



دَوْلَةُ لِيْبِيَا
وَزَارَةُ التَّعْلِيمِ
مَرْكَزُ الْمَنَاهِجِ التَّعْلِيمِيَّةِ وَالْبُحُوثِ التَّربِيَّةِ

علم النفس

للسنة الثانية بمرحلة التعليم الثانوي
(القسم الأدبي)

إعداد لجنة متخصصة

بتكليف من مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية

1441 - 1440 هـ

2020 - 2019 م

**حقوق الطبع والنشر محفوظة
لمركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية**

المحتويات

الصفحة	الموضوع	ر.م
7	المقدمة	.1
9	الفصل الاول	.2
9	مبادئ علم النفس.	.3
11	مفهوم علم النفس.	.4
11	نشأة علم النفس.	.5
12	أهمية دراسة علم النفس.	.6
18	أهداف علم النفس.	.7
19	أسئلة الفصل الأول للمراجعة.	.8
20	الفصل الثاني	.9
21	علاقة علم النفس بالعلوم الأخرى.	.10
23	فروع علم النفس.	.11
23	-الفروع النظرية .	.12
25	-الفروع التطبيقية .	.13
27	أسئلة الفصل الثاني للمراجعة.	.14
28	الفصل الثالث	.15
29	السلوك.	.16
31	الشعور.	.17
34	اللاشعور.	.18
35	أسئلة الفصل الثالث للمراجعة.	.19
36	الفصل الرابع	.20
37	الانفعالات.	.21

42	العواطف.	.22
44	أسئلة الفصل للمراجعة.	.23
45	الفصل الخامس	.24
47	الدوافع.	.25
47	أهمية دراسة الدوافع.	.26
48	مفهوم الدوافع.	.27
50	وظائف الدوافع.	.28
51	تصنيف الدوافع.	.29
64	أسئلة الفصل للمراجعة.	.30
65	الفصل السادس	.31
67	الذكاء.	.32
76	الإدراك.	.33
82	التفكير.	.34
85	القدرات والاستعدادات.	.35
88	أسئلة الفصل للمراجعة.	.36
90	الفصل السابع	.37
91	مفهوم التعلم وأهميته.	.38
93	الفرق بين التعليم والتعلم.	.39
93	أهمية التعلم.	.40
94	شروط التعلم وأنواعه.	.41
95	أنواع التعلم.	.42
98	نظريات التعلم.	.43
109	أسئلة الفصل للمراجعة.	.43
111	المراجع.	.44

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

مقدمة

تعتبر مادة علم النفس مقرر ضروري مأ فوق مرحلة التعليم الأساسي وأنها تكمل الدراسات الإنسانية التي يتلقاها الطالب، كما أنها أساس قوي يمكن من فهم حقيقة الإنسان ولاسيما أن موضوعاتها المختلفة تدور حول الإنسان ونشاطاته وتفكيره وعلاقاته المتبادلة مع البيئة التي يعيش فيها وفهم كل ما حوله.

فقد سلّكنا في إعداد هذا المقرر مسلكاً جديداً ركزنا فيه على توضيح المبادئ الأساسية له، فبسطنا موضوعاته على هيئة فصول وفق الآتي:

تناولنا في الفصل الأول من الكتاب مفهوم علم النفس ونشأته وتطوره مع التطرق لأهدافه وأهميته وبالفصل الثاني درسنا علاقة علم النفس بالعلوم الأخرى وفروع علم النفس، أما عن الفصل الثالث والرابع والخامس تطرّقنا فيه لدراسة مكونات الحياة النفسية والوجودانية للإنسان من سلوك وشعور واللاشعور والد الواقع والانفعالات والعواطف، وفي الفصل السادس كانت موضوعاتنا عن الذكاء والإدراك والتفكير والقدرات والاستعداد النفسي، وأخيراً ختمنا موضوعاتنا للفصل السابع والأخير من هذا الكتاب، وهو عن التعلم واكتساب الخبرات من مفهوم التعلم وأهميته والفرق بينه وبين التعليم، وطرق التعليم وشروطه وأنواعه ونظرياته ، ووضعنا لكل فصل بالكتاب أسئلة لمراجعتها ما تمت دراسته.

وفي الختام نأمل أن تكون بهذا الكتاب قد أوقفنا الطالب والمعلم على جانب من الحقائق الإنسانية.

أما من أراد الاستزادة من المعرفة في علم النفس فقد وضعنا له قائمة ببعض المراجع.

نسأل الله السداد وال توفيق للجميع .

لجنة الإعداد

الفصل الأول

مبادئ علم النفس

- مفهوم علم النفس.
- نشأة علم النفس وتطوره.
- أهمية دراسة علم النفس.
- أهداف علم النفس.
- أسئلة الفصل للمراجعة.

مفهوم علم النفس

يسعى الإنسان في حياته لتحقيق كثير من الغايات والمطالب التي يحتاجها ليعيش في أمن وسلام وسط مجتمعه، وهذه المطالب والغايات يمكن ترجمتها إلى سلوكيات كثيرة تتم نتيجة تأثير الإنسان بالبيئة التي يجدها فيها وبذلك فهو لابد أن يستخدم كل الطرق المتاحة، من أفعال وأقوال وأفكار في سبيل تحقيق حاجاته الأساسية وراحته النفسية وتفاعلاته الاجتماعية. وبالرغم من أهمية هذا التفاعل إلا أن كثيراً من المشكلات والعوائق تحول دون تحقيق ذلك بسهولة ويسر، فظهرت كثيرة من المشكلات النفسية الملازمة لهذا التفاعل.

هذا الواقع الإنساني ساهم في الاهتمام ونشأة علم النفس الذي يهتم بتحليل سلوك الإنسان وتفاعلاته مع البيئة المحيطة به، من حيث سلوكه اللغوي والحركي والانفعالي والإدراكي.

نشأة علم النفس وتطوره:

يرى علماء النفس أن نشأة علم النفس كانت في الفترة التي أصبحت فيها التجارب العلمية تأخذ طريقها وبالتحديد العقود الأولى في القرن التاسع عشر، ومنها تجارب أجراها علماء النفس عندما انتشرت المراكز والمؤسسات التي تهتم بدراسة الإنسان وسلوكه وبخاصة وظائفه العقلية كالتفكير والتذكر والنسيان وكيف يتعلم في أحسن الظروف، وما هي العوامل التي تؤثر عليه نفسياً واجتماعياً، لذلك يمكن القول أن عصر التجريب أدى إلى ازدهار الدراسات النفسية وأصبح علم النفس علمًا ساهم في فهم السلوك الإنساني وهذا الفهم يستند إلى حقائق علمية وإلى تفسير السلوك وفق التجارب، ومن تم فهمه وتفسيره ليكون له أثر على سلوك الإنسان في مختلف مجالات حياته.

وإذا تم ربط نشأة علم النفس الحديث بالحقبة الزمنية التي انتشرت بها التجارب فلا يعني ذلك اغفال فترة ما قبل التجارب إذ سبقت ذلك بعض الأجهادات والآراء التي مهدت لظهور علم النفس الحديث كما سنرى في مراحل تطوره.

أهمية دراسة علم النفس

علم النفس يوصف بأنه علم القرن العشرين الذي يبحث في التكوين النفسي للإنسان للتعرف على دوافع سلوكه وقدراته لمساعدته على تحديد أسلوب حياته وتوجيهه وحل مشكلاته والوصول إلى حياة أكثر سعادة، وكيفية نموه وطريقة تفكيره وتعلمها وغير ذلك من العمليات العقلية والوقوف على استعدادات الفرد وقدراته وعلى العوامل التي تؤثر في سلوكه.

ويرى بعض العلماء ضرورة دراسته فهو العلم الذي يدرس السلوك في كافة مظاهره وعبر مراحل العمر المختلفة، وهو العلم الذي نمت واتسعت فروعه خلال القرن العشرين لتشمل كافة مجالات الحياة تقريباً.

وتفييد دراسته في الرفع من مستوى الحياة الأسرية والمدرسية والمهنية، وفيما يلي بعض النقاط التي تؤكد أهمية دراسته سواءً من الناحية النظرية أو التطبيقية:

1. دراسة علم النفس تساعدننا على فهم الكيفية التي تتكون وتنمو بها عواطفنا واتجاهاتنا ونفعالاتنا مما يجعلنا أكثر قدرة على ضبطها وتوجيهها الصالحة.

2. تساعد دراسة علم النفس على فهم كيفية تكوين اتجاهاتنا الاجتماعية وعلاقتنا الإنسانية وتوجيهها لصالح الفرد والجماعة.

3. تساعد دراسة علم النفس على فهم طبيعة القدرات والعمليات العقلية كالذكاء والاستعدادات العقلية وعملية التعلم والتفكير وما إلى ذلك من التعلم والاكتساب المعرفي.

4. تفييد دراسة علم النفس في الكشف والتعرف على العلاقة بين مظاهر نمونا العضوية والوظيفية وفهم طبيعة الفروق الفردية بين الأفراد والتعامل مع أنفسنا ومع الآخرين بكيفية أنجح.

5. دراسة علم النفس تساعده على فهم الكيفية التي تنمو بها عملية التعلم مما يزيد في كفاءة تعلمنا.

6. تزيد دراسة علم النفس من قدرتنا على التعامل مع المرضى والمنحرفين النفسيين، وتجيئهم وعلاجهم تربوياً ومهنياً ونفسياً.
7. دراسة علم النفس تمكن من فهم خصائص وميول وقدرات واحتياجات ومراحل النمو، وفهم طبيعة الوسط المدرسي وتسخيره لصالح نمو الأطفال، ومساعدتهم على اجتياز هذه المرحلة بسلام.
8. دراسة علم النفس تمكن الآباء من معرفة خصائص نمو أطفالهم، ومساعدتهم على النمو السليم.
9. دراسة علم النفس تساعد الأطباء والمربين على فهم سلوك المعاقيين، وتدرّبهم على رعاية أنفسهم، وعلى إدماجهم في حياة مجتمعهم، وتشمل الكبار القادرين منهم في عملية الإنتاج.
10. دراسة علم النفس تساعد الطالب والإداري والخاصي الاجتماعي والنفسي والعامل في التوجيه المهني ومكافحة الجريمة والمخدرات كما تساعد رجال الإعلام والمحامي والمهندس وغيرهم من فئات شرائح المجتمع في التعامل مع الآخرين خاصة مم يتعاملون معهم في ميادين عملهم.

مراحل تطور علم النفس أولاً / مرحلة التفكير الخرافي:

يعتبر علم النفس من العلوم التي بدأت مع وجود الإنسان، فمنذ تلك الفترة كانت لديه تصورات عن هذا العلم استطاع أن يتكيّف مع البيئة المحيطة، ووصل تفكيره إلى الاعتقاد بأن كل جسم مادي يحتوي على روح أو كائن آخر غير مادي هو نفسه محور التفكير، ولكن في هذه المرحلة كانت تغلب عليه الأسطورة والتصورات الخرافية فقد حاول الإنسان البدائي أن يفسر الظواهر النفسية مسخراً في ذلك جميع قدراته العقلية البسيطة وتجاربه الحياتية المحدودة استطاع أن يأتي بتفسيرات قد تبدو سطحية وغير منطقية لإنسان هذا العصر، وأن سلوك الإنسان وأحساسه وانفعالاته تصطحب بسمات ذلك الكائن الحي، وكان الاعتقاد أن للكائن الحي لديه القدرة على ترك الجسم والتجول في أماكن

بعيدة، ثم العودة اليه مرة أخرى، وفي هذا تفسير للأحلام، كما أنّ له القدرة على مغادرة الجسم الإنساني وعدم العودة اليه ثانية، وفي هذا تفسير لظاهرة الموت.

ثانياً/ مرحلة التفكير الفلسفى:

أهتمَ الاغريق منذ خمسمائه سنة قبل الميلاد بدراسة الروح، وقالوا إنها بواسع السلوك الإنساني من أحلام وتفكير وحس وحركة وما إلى ذلك. وعُرِفت هذه المرحلة من تاريخ علم النفس بمرحلة التفكير الفلسفي ونظراً لصلة الروح بالمعنى الدينية أو الروحية وغموض مفهومها، فقد استبدل الفلاسفة مصطلح الروح بمصطلح "العقل" واهتموا بدراسة العلاقة بين العقل والجسم. ومن أشهر تعاريفاتهم للعقل، أنه ما ليس جسماً في حين أن تعريفهم للجسم هو ما ليس عقلاً.

ولقد اهتمَ أفلاطون (347 - 427 ق. م)، بدراسة الروح البشرية حيث فصل بين الروح والجسد وقال "أن كلاً منها يأتي من عالم يختلف اختلافاً جوهرياً عن عالم الآخر" فالروح تأتي من عالم المثل قرب الإله، أما الجسد فانه يأتي من العالم الحسي أو العالم المادي، وقام أفلاطون بتقسيم النفس البشرية إلى ثلاثة أنواع أو مستويات هي: -

1. النفس العاقلة: ومركزها الرأس ووظيفتها التفكير والإدراك والتعلم .
2. النفس الغاضبة: ومركزها القلب ووظيفتها الموازنة بين متطلبات النفس العاملة والنفس الشهوانية.
3. النفس الشهوانية: ومركزها البطن ووظيفتها إشباع الغرائز.

ثم جاء ارسطو (384 - 322 ق.م) فخطا بعلم النفس خطوة كبرى في الاتجاه العلمي حيث أشار إلى أنَّ الروح أو النفس هي مجموعة الوظائف الحيوية لدى الكائن الحي، وأن العقل والجسم متصلان، ولا يمكن الفصل بينهما، إذ إن محاولة الفصل بين العقل والجسم هي بمثابة الفصل بين تمثال وصورته، فمادة التمثال تناضر الجسم، وصورته تناضر الروح أو العقل.

وأشار ارسطو إلى العلاقة بين الروح والجسد على أنها علاقة وظيفية،

فالعقل وظيفته الجسم، وشبه هذه العلاقة الوظيفية بالعلاقة بين أي حاسة ووظيفتها، فالعلاقة بين العين ووظيفتها هي، الأ بصار فلا يمكن أن تسمى العين إلا إذا أبصرت أو الأذن إذا سمعت، وقد ترتب على اراء ارسطو أن الإدراك الحسي هو أساس المعرفة.

ثالثاً/ الدراسات النفسية عند المسلمين:

ورد في القرآن الكريم بعض الآيات عن النفس والروح، وكيفية خلق البدن ومنحها الروح والقوى النفسية المدركة، والحلم والرؤيا وحياة الروح بعد الموت، وكل ما يتعلق بالنفس الإنسانية، فالله تعالى خلق النفس مستقيمة على الفطرة وزودها بالأدوات التي تساعدها على الاختيار وإصدار القرار مما يجعلها قادرة على تحديد طريقها الذي قد يستقيم فيصل بها إلى مراتب التقوى والفلاح، أو ينحرف فيهوي بها إلى حيث الضلال والفساد.

دور بعض العلماء العرب والمسلمين في تطور علم النفس:

إن للعرب المسلمين دوراً إيجابياً في شتى العلوم والمعارف، وإن إسهاماتهم يذكرها لنا التاريخ في جميع مجالاته، والآن نذكر بعضًا من أراء العرب والمسلمين في مجال علم النفس.

1) أبو يوسف يعقوب الكندي:

ولد الكندي عند نهاية القرن الثاني الميلادي، وقد نبه منذ القدم إلى ما يعرف اليوم بالمثير والاستجابة، ونستنتج ذلك من قول الكندي بأن لكل فعل نتيجة راسخة لابد من حدوثها، ويقول الكندي أن للنفس جانبيين هما:-
(أ) جانب غير مادي: أي غير محسوس لا يمكن للفرد أن يدركه، أي أنه جانب مجرد مثل: الحب، الكراهة، الإيمان، الصدق، وما إلى ذلك.

(ب) جانب مادي: أي أن النفس تؤثر على الفرد من حيث علاقته بالقضايا المادية، ومن بين أراء الكندي أن النفس لها عدة أوجه:

1. وجه غير محسوس: وهو يسعى إلى تحليل المواقف من عناصر كلية إلى عناصر جزئية.

2. الوجه العملي: وهو يتخد الصفة التطبيقية لما اكتسبه الفرد من معارف وخبرات ومسؤوليته العمل على تحقيق القضايا السلوكية المختلفة للإنسان.

3. الوجه الحقيقى: ويتولى الرقابة على ما يصدره الفرد من سلوكيات متباعدة (ومسؤوليته العمل على تحقيق القضايا السلوكية المختلفة للإنسان).

(2) أبو نصر الفارابي:

ولد في أواخر القرن التاسع الميلادي وإنتم بدراسة الفلسفة، وكانت له اهتمامات بالجانب العقلي للنمو فهو يرى أن العقل يمكن تقسيمه إلى قسمين:
(أ) العقل العملي: ومهما توجيهه أنواع السلوك العملي للإنسان والتعامل مع الحقائق المادية.

(ب) العقل النظري: ومهما توجيهه العمل على تحويل الصورة المادية إلى رموز حتى تصبح في صورة عقلية مقبولة.

ويضيف الفارابي بأن أراء الإنسان وقيمه واتجاهاته إنما هي ممثلة في عقله، فالعقل وحده هو الذي يوجه سلوك الفرد إلى الخير والحق، وهو بمثابة الضمير له، فالعقل إذن هو جوهر الفرد.

(3) ابن سينا: (980 - 1037 م)

اشتهر في مجال الطب والفلسفة وقد ذكر بعض الأوصاف للإضطرابات النفسية، ودرس النفس وقدم شرحاً وافياً حول النمو الفسيولوجي والجهاز العصبي، وعمل الذاكرة للإنسان وتأثيرها على سلوك الفرد، وما زال العالم يشهد له بذلك.

ويعتقد ابن سينا أن علم النفس جزء من علم الطبيعة وهو ينقسم في رأيه إلى قسمين رئيسيين:

(أ) علم النفس الميتافيزيقي: الذي يشمل البحث في وجود النفس وما هييتها وعلاقتها بالجسم وخلودها.

(ب) علم النفس الطبيعي: الذي يشمل البحث في القوى النفسية المختلفة أو ما يُسمى بالإدراك الحسي.

وأتبَع ابن سينا المنهج التحليلي، فهو يحلل الوظائف النفسية تحليلًا دقيقاً وأتبَع أيضًا المنهج التركيبي فيجعل الوظائف النفسية في ترتيب تصاعدي أدنى مرتبة فيها الإدراك الحسي وأعلاها الوظائف النفسية الفطرية.

٤) ابن خلدون: (١٣٣٢ - ١٤٠٦ ق.م)

ابن خلدون العالم التربوي وال النفسي والاجتماعي، فقد تناول في مقدمته المشهورة الكثير من المواضيع والمشكلات التربوية والنفسية والاجتماعية فقد وضع نظرية في التعلم أكد فيها على ضرورة اعتماد الأمثلة الحسية لفهم الصورة الفكرية للدارس وبهذا يتفق مع النظريات التربوية النفسية الحديثة، وبالنسبة للعقل البشري فقد بين أن مراتب العقل تتفاوت على حد قوله بين البشر قوة وضعفاً. كما اهتم بدراسة الإدراك وخواصه، كذلك شرحه للعالم الحسي وعالم الفكر وعالم الأرواح.

رابعاً / عصر النهضة:

علم النفس لم ينشغل بماهية النفس أو نشاطها أو مصيرها، فهذا من اختصاص الفلسفة وليس من اختصاص علم النفس، فكما أن علم الاحياء لا يبحث في ماهية الحياة ، بل يدرس تكوين الكائنات الحية ونشاطها ونموها وتطورها ، وكما أن علم الفيزياء لا يبحث في ماهية المادة أو الطاقة بل في خصائص المادة والضوء والصوت والكهرباء ومظاهر كل منها ، كذلك علم النفس بدأ يهتم بالسلوك فهو يستهدف الكشف عن المبادئ والقوانين التي تفسر سلوك الإنسان في مختلف المواقف ، كذلك يهتم بالفوائد العلمية لدراسة هذا العلم لتحسين العلاقات الإنسانية بين الأفراد أو بين الجماعات كرفع مستوى الكفاءة الإنتاجية للعامل والجماعة العاملة والمحافظة على الصحة النفسية الفردية والاجتماعية ، وحل المشكلات المختلفة في الجوانب التربوية والاسرية والاجتماعية في ميدان الإرشاد التربوي، الذي يقدم خدماته لجميع الطلبة وفي كل المراحل الدراسية .

خامساً/ التجريب والقياس:

في عام ١٨٧٩ م، أسس فونت أول معمل لعلم النفس التجريبي بجامعة ليزج

بالمانيا وهو معمل مزود بأجهزة وبأدوات خاصة بإجراء تجارب على الحواس المختلفة من سمع ولمس وبصر، وأخرى عن كيفية التذكر والتعلم والتفكير والانتباه، وقياس سرعة النبض والتنفس في أثناء الانفعال، وبهذا فقد حقّ لعلم النفس ان يتخذ مكاناً إلى جانب العلوم الطبيعية التجريبية، وأن يصبح علمًا مستقلاً عن الفلسفة من حيث منهجه في البحث.

أهداف علم النفس

لعلم النفس ثلاثة أهداف وهي:

1- فهم السلوك وتفسيره:

وهذا الهدف لا يتم دون جمع الواقع وصياغة المبادئ والقوانين، التي تمكنا من فهم السلوك وتفسيره، ويحتاج ذلك إلى معرفة الدوافع المحركة لسلوك الأفراد، وتقويم شخصياتهم ومعرفة قدراتهم واستعداداتهم وتأثير اتجاهاتهم وميلهم وقيمهم ،والمعايير السلوكية التي تحددها.

2- التنبؤ بما سيكون عليه السلوك:

إنَّ فهم الظاهرة النفسية ومعرفة أسبابها وخصائصها يساعدنا على التنبؤ بحدوثها وضبطها، ورغم أنَّ التنبؤ بسلوك الأفراد أمر صعب إذ يتضح أحياناً في سلوكهم أعمال غير متوقعة ، ولكن ذلك لا يقلل من أهمية فهم السلوك والتنبؤ به.

3- ضبط السلوك والتحكم به:

إن الغاية الأساسية من معرفة السلوك والتنبؤ به غاية اجتماعية القصد منها تقويم سلوك الأفراد، وان علم النفس يسعى إلى تعديل السلوك الذي يحتاج تعديلاً، كتعديل سلوك المريض النفسي بعلاجه ، وضبط سلوك المراهق الذي يمارس عملية قضم الاظافر، وأخيراً أن التوصل إلى ضبط السلوك والتحكم فيه يعني ان علم النفس قد فهم الجوانب المهمة التي يحدث في ظلها هذا السلوك.

أسئلة الفصل الأول

- س.1. عَرَفْ مفهوم علم النفس.
- س.2. تكلم عن عصر النهضة، كمرحلة من مراحل تطور علم النفس.
- س.3. من هو أول من أسس معمل لعلم النفس مع ذكر تاريخ تأسيسه؟
- س.4. لعلم النفس ثلاثة أهداف أذكرها مع شرح اثنين منها.
- س.5. تفيد دراسة علم النفس في الرفع من مستوى الحياة الأسرية والمدرسية والمهنية ووضح ذلك؟
- س.6. ما أهمية علم النفس؟
- س.7. للعرب المسلمين دوراً إيجابياً في شتى العلوم والمعارف وفي مجال علم النفس ووضح ذلك.
- س.8. أكتب ما تعرفه عن كل من:
 - (أ) علم النفس الميتافيزيقي.
 - (ب) جوانب النفس البشرية عند أبو يوسف يعقوب الكندي.

الفصل الثاني

- علاقة علم النفس بالعلوم الأخرى.
- فروع علم النفس.
 - الفروع النظرية.
 - الفروع التطبيقية.
- أسئلة الفصل للمراجعة.

علاقة علم النفس بالعلوم الأخرى

يرتبط علم النّفس بغيره من العلوم ارتباطاً شديداً إذ ليس هناك ظاهرة في الكون إلا ولها صلة قريبة أو بعيدة بظواهر الكون الأخرى، وهكذا الحال بالنسبة لعلم النّفس والظواهر السلوكية الإنسانية التي يدرسها، فعلم النّفس يدرس كافة مظاهر سلوك الإنسان ، وهو العلم الذي يصف السلوك ويفسّره كما هو عليه في الواقع ، ولا يضع معايير للسلوك والتفكير والتذوق كما تفعل علوم المنطق والأخلاق والجمال، إلا أن علم النّفس يشارك العلوم الإنسانية الأخرى في كشف جانب من حقيقة الإنسان مستخدماً في ذلك مناهج معينة تمكنه من الوصول إلى أهدافه ، وسنرى كيف يرتبط علم النفس بكل علم من العلوم الإنسانية ارتباطاً وثيقاً وتعدد هذه العلوم تبعاً لتنوع الظواهر الإنسانية التي يدرسها :

1 - علاقة علم النفس بعلم الاجتماع:

علم الاجتماع يدرس أسس تكوين المجتمعات الإنسانية وال العلاقات والظواهر والنظم الاجتماعية، التي يسير بمقتضاهما الإنسان في حياته الاجتماعية وفي علاقاته مع أقرانه، فكثير من المواقف الاجتماعية التي يتعرض لها الأفراد تؤدي إلى إنطوائهم وأنحرافهم وهو ما يختص بدراسة علم النفس وهذا يؤكّد العلاقة بين علم النفس وعلم الاجتماع.

2 - علاقة علم النفس بعلم السياسة:

علم السياسة يدرس أشكال الحكم كالعلاقة بين الحاكم والمحكومين والعوامل التي تؤثر في النظام السياسي، وسلوك صانعي القرار، وكيفية التأثير على الآخرين، وهذا يبرز العلاقة بين علم السياسة وعلم النفس.

3 - علاقة علم النفس بعلم الطب:

يدرس الطب جسم الإنسان وما يحتويه من مظاهر تتعلق بوظائف الأعضاء، وما يطرأ على الجسم من مرض أو صحة، فكثير من الأمراض التي تصيب الإنساناكتشف الأطباء أن أسبابها ليست عضوية وإنما نفسية.

4 - علاقة علم النفس بعلم الأخلاق:

علم الأخلاق يدرس القيم التي ينطوي عليها سلوك الفرد من خير أو شر وما ينبغي أن يكون عليه السلوك السليم، وكيف نسلك طريق الخير ونتجنب طريق الشر، وإذا لم ندرك معانى الخير والشر فنقدم على الأول ونحجم عن الثاني، والأقدام والأحجام ظواهر نفسية.

5 - علاقة علم النفس بعلم الاقتصاد:

يدرس علم الاقتصاد مظاهر النشاط الاقتصادي من أنتاج وتوزيع وأستهلاك من خلال النظم الاقتصادية التي تحكم ذلك النشاط، فكم من سلعة أقبلنا على شرائها نتيجة قراءتنا لإعلانات عنها أثرت فينا فدفعتنا لشرائها.

6 - علاقة علم النفس بعلم الجمال:

علم الجمال هو من يضع لنا معايير تذوق الجمال والفنون، وتذوق الجمال والتأثير به ظواهر نفسية .

فروع علم النفس

قسم علماء النفس فروعه وميادينه إلى قسمين هما الفروع النظرية، والفرع التطبيقية، أما النظرية فتختص باكتشاف القوانين والمبادئ والنظريات، التي يمكن في ضوئها تفسير السلوك، وتهدف الميادين التطبيقية إلى استخدام المبادئ والقوانين والنظريات التي توصل إليها علم النفس لتحسين العملية التربوية وحل مشكلات الفرد والمجتمع، ويوجد اليوم نحو أكثر من مائة تخصص في علم النفس، وبهذا اتسعت أفاقه وتعددت مشكلاته، وبالتالي اتجه نحو التخصص والتفرع شأنه شأن العلوم الأخرى وفيما يلي أهم فروع علم النفس:-

أولاً / الفروع النظرية:

1 - علم النفس العام:

يدرس الظواهر النفسية كما تبدو في السلوك الخارجي للوصول إلى القوانين التي تحكمها وتفسرها، فهو يدرس العديد من الموضوعات كالدافع وال حاجات والحياة الوجدانية، كما تبدو في الانفعالات والعواطف والتعلم وطرقه، والعمليات العقلية كالأدراك الحسي والتفكير والتذكر والقدرات العقلية، ثم كيف تتكامل هذه المكونات جميعها لتخلق الشخصية المتكاملة السليمة.

2 - علم النفس الفسيولوجي:

يدرس علم النفس الفسيولوجي علم وظائف الأعضاء بصفة عامة وال العلاقة بين العمليات الجسمية والعمليات العقلية (النفسية) إذ أنه يوجد صلة قوية متبادلة بين الجهاز العصبي للإنسان وسلوكه الخارجي.

3 - علم النفس الاجتماعي:

يهتم بدراسة تأثير الجماعة على سلوك الفرد كما يهتم بدراسة سلوك الجماعة

وتفاعلها، ويدرس الرأي العام وظاهرة القيادة وأثرها في تغيير الاتجاهات الفردية والاجتماعية.

4- علم النفس المقارن:

يهتم بإجراء مقارنات بين الأنماط السلوكية لأنواع الكائنات الحية التي من ضمنها الإنسان، وقد يستخدم الطرق التجريبية أو طرقاً أخرى في عملية المقارنة، فيقارن بين سلوك الإنسان وسلوك الحيوانات، وبين سلوك الطفل والراشد والسوسي وغير السوي والمتحضر والبدائي، أيضاً اهتم بدراسة الحضارات والشعوب كالمقارنة بين مجتمعين.

5- علم النفس المعرفي:

يهتم بدراسة الفروق الفردية في القدرات العقلية بين الأفراد والعمليات العقلية وتنظيمها للإنسان مثل الفهم والتذكر والتفكير وغيرها في منظومة تحقق المعرفة للإنسان وللكشف عن كيفية اكتسابها وتخزينها.

6- علم النفس الشواد:

يبحث هذا الفرع في نشأة الأمراض النفسية والعقلية المختلفة والوقاية منها، كما يدرس الضعف العقلي والمشكلات السلوكية، ويدرس أسباب الانحرافات والعوامل المؤثرة فيها بهدف وضع خطة لعلاجها.

7- علم النفس التجريبي:

يهتم علماء النفس التجريبيون بالتعرف على السلوك وفهمه حتى وأن كانت المعلومات والبيانات التي يحصلون عليها من دراساتهم من الصعب تطبيقها وبصورة مباشرة ويستخدمون المناهج التجريبية لدراسة بعض المواضيع النفسية كالإدراك والتعلم والتذكر والاستجابة للم徼ها الحسية.

8- علم النفس الارتقائي (النمو) :

يهتم بدراسة النمو (الإنسان) والعوامل المؤثرة فيه ، والخصائص الجسمية والنفسية والعقلية والاجتماعية لكل مرحلة ، ويعتبر فرع من فروع علم النفس العام والذي يهتم بدراسة التغيرات التي تطرأ على سلوك الإنسان من المهد إلى اللحد .

ثانياً / الفروع التطبيقية :

1 - علم النفس البيئي :

يدرس مشكلات التلوث البيئي كتلوث الماء والهواء، كما يهتم بدراسة الأزدحام الزائد وال تصاميم للمصانع والمساكن، وكذلك يدرس مشكلات الضوضاء، كل ذلك من الناحية السيكولوجية، ويستعين هذا العلم بعلم النفس الاجتماعي وعلم النفس الهندسي.

2 - علم النفس الإكلينيكي:

هو العلم الذي يطبق المبادئ والقوانين التي توصل إليها العلماء في الفروع النظرية في تشخيص وعلاج المشكلات السلوكية والانفعالية والاضطرابات النفسية، والأمراض العقلية وتقديم الخدمات الإكلينيكية.

3 - علم النفس التربوي:

يهتم بدراسة طرق التعلم وكيفية تطويرها وتحسينها وزيادة فعاليتها، والشروط النفسية للتعلم والتعرف على دوافع سلوك الأطفال وتحسين وسائل الاقبال على التعلم وقدراتهم وتوجّهاتهم إلى نوع التعلم الذي يلائم تلك القدرات.

4 - علم النفس الإرشادي:

يدرس الأساليب النفسية لمساعدة الأفراد على التغلب على مشكلاتهم الشخصية العادلة البسيطة والمشكلات النفسية والاجتماعية والمهنية للطلاب شريطة ألا تصل هذه المشكلات لمستوى المرض النفسي والعقلي.

5 - علم النفس التجاري:

يتعامل مع القوانين النفسية للعرض والطلب وبعلاقة كل منهما بالأخر وكيفية الاقناع والتأثير على نفسية المستهلك وطريقة معاملة الزبائن وكذلك دور الإعلان والنشر والدعائية في ترويج السلع وسيكولوجية الأعلان والبيع والانتاج ودراسة سلوك المستهلك.

6 - علم النفس الصناعي:

يهتم بتطبيق علم النفس في حل المشاكل المتعلقة بالإنتاج الصناعي والإدارة الصناعية، وما تحويه من علاقات المستخدمين لبعضهم بعضًا، وكذلك بالإدارة وباختيار المنتج وتحليل القدرات اللازمة لمهنة معينة والتوجيه المهني والاعلان وأحسن الظروف لزيادة الانتاج وأهمية التدريب.

7 - علم النفس الجنائي:

يهتم بدراسة أسباب الجريمة والدافع الفردي لها التي يعقوب عليها القانون ويقترح طرق التخلص منها وأفضل الحلول لعلاج المنحرفين والجانحين بالوسائل النفسية الحديثة.

8 - علم النفس العسكري:

دراسة الاستعدادات والقدرات والسمات الشخصية للجندي أثناء الحرب وأساليب التدريب، ويدرس كيف يستخدم الجندي قدراته النفسية أثناء الحرب، وأهمية الانتباه في المعارك والوسائل الهامة في تدريب الجنود وتوزيعهم حسب مواهبهم وقدراتهم وفقاً للتخصصات المتاحة.

أسئلة الفصل الثاني

- س1. إن معرفة حقيقة الإنسان لا تكتمل إلا بتلك النظرة الكلية التي قد تتمكن دراسات العلوم الإنسانية الجزئية من صياغتها وبلورتها. ناقش هذا القول في ضوء دراستك للعلوم التي تتناول الإنسان بالدراسة.
- س2. هناك صلة وثيقة بين علم النفس والعلوم الإنسانية الأخرى وضح ذلك.
- س3. قل ما تعرفه عن:
- علم النفس الجنائي.
 - علم النفس الشواد.
 - علم النفس الإكلينيكي.
- س4. عدد فروع علم النفس النظرية ثم تكلم عن أثنتين منها.

الفصل الثالث

- **السلوك.**
- **الشعور.**
- **اللا شعور.**
- **أسئلة الفصل للمراجعة.**

السلوك

- معنى السلوك:

سلوك الكائن الحي هو استجابته للمنبهات الداخلية أو الخارجية ويمكن القول أن السلوك هو كل نشاط يصدر عن الكائن الحي سواءً كان داخلياً أو خارجياً.

- أنواع السلوك:

- 1) السلوك الجسمي والسلوك النفسي:

- **السلوك الجسمي**: تدرسه علوم الطب والحياة ووظائف الأعضاء، ويبدو هذا السلوك في عمليات الهدم والبناء، وفي نشاط الأعضاء والأجهزة المختلفة وما يتعرض له من صحة ومرض.

والسلوك النفسي: يدرسه علم النفس، ويبدو هذا السلوك في التفكير والتذكر والفرح والحزن.

ومما هو جدير باللحظة ذلك التفاعل القوي بين السلوكيين الجسمي والنفسي بحيث يصعب تمييز وفصل أحدهما عن الآخر.

- مثال: إدخال السرور والأمل على مرضى القلب يرفع من روحهم المعنوية ويرجى المضاعفات وربما يعجل بالشفاء.

- مثال: انفعال الغضب الشديد يؤدي أحياناً إلى انفجار شريان بالمخ، مما يتربّ عليه شلل بعض الأعضاء أو الموت أحياناً. من هذين المثالين تبيّن التفاعل القوي بين السلوكيين الجسمي والنفسي مما يلقي كثيراً من الضوء على طبيعة العلاقة بين الجسم والنفس.

- 2) السلوك الفطري والسلوك المكتسب:

السلوك الفطري: إذا تأملنا طفلاً حديث الولادة، وجدها يصرخ أو يبكي ويأتي بحركات ثم يقبل على الرضاعة، ولو تسأله من الذي علمه الصراخ والبكاء

والرضاعة؟ وجدنا أنه يأتي هذه الأفعال دون تعلم، لذلك يطلق على هذا السلوك الطبيعي الذي يولد به السلوك الفطري وهذا السلوك عام في جميع أفراد النوع، وهو سلوك ثابت وموروث يولد مع الفرد دون أن يتعلم، والسلوك الفطري يظهر أشد وضوحاً عند الحيوان منه عند الإنسان لأن باستطاعة الإنسان أن يعدل سلوكه الفطري ويذهب بحكم ذكائه ونتيجة لتكيفه مع البيئة.

السلوك المكتسب: أن الطفل إذا ما كبرَ نجد أنه يتعلم الكلام والمشي والدين والعادات والنظافة والصدق والسباحة وغيرها من وسليه الاجتماعي المتمثل في الأسرة والمدرسة والمجتمع، وهكذا يكتسب الفرد سلوكاً نطلق عليه اسم السلوك المكتسب، والسلوك المكتسب سلوك فردي خاص ولا يشمل أفراد النوع كلهم، فليس كل أفراد الإنسان يسبحون أو يقودون السيارات. فمن الصعب وضع حد فاصل بين ما هو فطري وما هو مكتسب في حياة الإنسان، والغالب أن يكون ما هو فطري مجرد استعداد يشتراك فيه الأفراد مع اختلاف في الدرجة كثير أو قليل، ثم تعمل البيئة على تقوية ذلك الاستعداد أو إضعافه، وتسمح بظهوره على هذا النحو أو ذاك، بل وتضييف إليه استعدادات وميولات كثيرة.

مثال: للصوت في الإنسان سلوك فطري ولكن الغناء سلوك مكتسب، فهو بمثابة توجيه للصوت.

مثال: حركات الجسم سلوك فطري ولكن الرقص سلوك مكتسب، فالرقص تنظيم لحركات الجسم.

مثال: الخوف من الأخطار التي تهدد حياتنا سلوك فطري، ولكن الخوف من رؤية المياه الجارية سلوك مكتسب.

هذه الأمثلة تؤكد تلاحمًا بين ما هو فطري وما هو مكتسب في حياة الإنسان. والسلوك بنوعيه الفطري والمكتسب لا يمكن أن يحدث إلا بسبب وجود دوافع معينة، فالدافع شرط لحدوث أي سلوك.

الشعر

• مفهوم الشعور:

إذا تأملنا أنفسنا في لحظة من اللحظات، لا حضنا عملية عقلية تتكون داخل أنفسنا. ومن تلك العمليات حالات الفرح أو الحزن، اللذة أو الألم، التفكير والادراك، الرغبات والأمال. أن كل هذه العمليات النفسية أو العقلية التي نشعر بها في لحظة من اللحظات هي ما تسمى بالشعور.

فالشعور: هو مجموع من الخواطر والاحساسات والمشاعر التي تكونت داخل أنفسنا نتيجة احتكاكنا بالعالم الخارجي و وجودنا فيه.

• خصائص الشعور:

1) الشعور دائم التغير: إذا جلس أحدهنا يقرأ قصة، وسمع أحداً يطرق على باب غرفته، فأنه سرعان ما يتوجه بشعوره ليعرف من الطارق وإذا ما أطفئت أنوار المنزل فجأة فإنه سيتغير شعوره لمعرفة سبب هذا الظلام المفاجئ، فالأحداث التي تتغير حولنا في دقائق معدودة تجعل شعورنا دائم التغير، وهذا ما يؤكده تسجيلنا للواقع الشعوري.

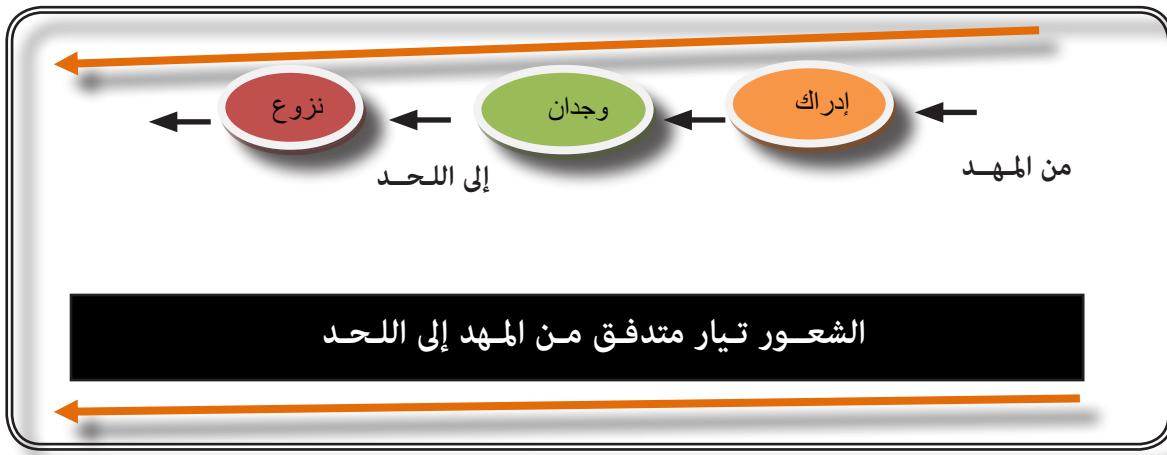
2) الشعور وحدة متصلة: إنَّ ميلاد الإنسان هو أيدان بيء شعوره الذي لا ينتهي إلا بوفاته. فالشعور وحدة متصلة من المهد إلى اللحد. وكل خطوة يخطوها الإنسان في حياته الشعورية تستند إلى الخطوة التي تسبقها.

• مظاهر الشعور:

قلنا إن الشعور هو مجموعة من المشاعر أو الاحساسات التي تتكون لدينا نتيجة احتكاكنا بالعالم الخارجي و وجودنا فيه، وبتحليل كل حالة شعورية نجد أنها تتكون من ثلاثة عناصر وهي مرتبة حسب حدوثها على النحو الآتي: الإدراك (المعرفة) ثم الوجودان، فالنزع، والشكل التالي يوضح مظاهر الشعور،

ثم نعطي مثالاً له، بعد تأدية امتحان نهاية العام سمعت بظهور النتيجة فذهبت مسرعاً للمدرسة للاطلاع على كشوفات الناجحين، فوجدت أسمى ضمنها فرحت كثيراً، وعدت مسرعاً لأنباء أسرتي بنبياً نجاحي، والآن نحلل هذا المثال وفق الشكل السابق:

أسرتي بنبياً نجاحي، والآن نحلل هذا المثال وفق الشكل السابق:



- 1- العنصر الادراكي أو المعرفي: سماع النبيأ بظهور النتيجة والنجاح.
- 2- العنصر الوجداني: الشعور بالفرح بعد التأكد من النجاح.
- 3- العنصر النزوعي: العودة بسرعة لأنباء الأسرة بالنجاح.

السؤال الذي نطرحه الآن هو: هل تتساوى هذه العناصر الثلاثة في قوتها الشعورية؟

أنه من الصعب التمييز بين كل من هذه العناصر الثلاثة، ومع ذلك نجد أن هناك أشخاصاً يظهر فيهم العنصر الإدراكي أكثر من الوجداني والنزوخي أو العكس، لدرجة أن علماء النفس قسموا السلوك على أساس هذه العناصر أو المظاهر:

- 1- فالسلوك الإدراكي كالتفكير والتأمل يبدو واضحاً عند العلماء وال فلاسفة.
- 2- والسلوك الوجداني كالفرح والغضب وهذا ما يمتاز به الفنانون.
- 3- والسلوك النزوعي أو السلوكي كالتقليد واللعب يمتاز به رجال الأعمال.

والواقع أن اختلاف درجة المظهر عند الفرد لا يعني خلوه من المظهرين الآخرين بل معناه أن المظهر الواحد تميّز عن المظهرين الآخرين اللذين يبدوان بدرجة أقل.

• درجات الشعور:

عندما يمسك الطالب بكتاب في يده ويشرع في قراءته، فإنَّ الكتاب في بؤرة شعوره، لأنَّه يركز انتباذه في القراءة. بينما سماعه لصوت الهاتف يرن أو دقات الساعة القريبة منه مثلاً يكون على هامش الشعور لأنَّ أحاسيسه بها يكون ضعيفاً على عكس احساسه بالمادة التي أحتواها الكتاب، وبناء على ذلك توجد درجتان للشعور:

- 1- بؤرة الشعور: الموضوع الرئيسي الذي يركز عليه الانتباه.
- 2- هامش الشعور: المواضيع الجانبية التي تصل إلى احساس الشخص دون أن يلتفت إليها. وهذه المواضيع تختلف باختلاف درجة إحساس الفرد بها حسب قربها أو بعدها من البؤرة.

ومن الجدير باللاحظة أنَّ الموضوعات الهامشية قد تصبح في البؤرة بينما موضوع البؤرة يصبح في الهامش.

ومثالاً لذلك يعتبر شرح المعلم للدرس في بؤرة الشعور مادام الطالب منصرفاً إليه كلياً، ويعتبر زملاء الطالب والمقاعد وكل موجودات الحجرة الدراسية الباقية في الهامش.

ولكن إذا وقف طالب مستفسراً عن نقطة هامة في الدرس، فإنَّ شرح المعلم يصبح في الهامش بينما يصبح استفسار الطالب في البؤرة. وإذا ما خطرت في ذهنك ذكرى هامة أثناء الدرس فإنَّ هذه الذكرى تصبح في البؤرة ويصبح الدرس في الهامش.

اللاشعور

تنقسم مكونات النفس البشرية إلى عناصر شعورية، وعناصر لا شعورية. والعناصر الشعورية تمثل في موضوعات بؤرة الشعور، بينما العناصر اللاشعورية تبدأ من حافة الهاشم حيث يبدأ اللاشعور بأعمقه المختلفة.

• مفهوم اللاشعور:

اللاشعور هو مجموع المواقف والذكريات التي تؤلمنا في حياتنا اليومية إذا ذكرناها باستمرار، فتضطرنا الحياة التي تحيتها عن الوعي ونسياها لا شعوريًا، ونكتتها دون أن ندري حتى نمنعها من الظهور في شعورنا وسلوكنا الواقعي. فالعناصر اللاشعورية: رغم كونها مكبوتة وغير منظورة، إلا أنها تؤثر في سلوكنا واتجاهات تفكيرنا وتصرفنا دون أن نشعر بها، فتجعلنا نتألم ونخاف ونغضب ونحب ونكره إلخ، من غير أن ندرك بواعث الألم والخوف والحب الذي بداخلنا.

وقد تظهر أحياناً في الأحلام وفلتات اللسان وبعض المواقف دون أن يعرف الشخص تفسيراً لها، ويتجزأ عن الكبت، الكثير من الأضطرابات والعقد النفسية كما سنعرف في الفصول القادمة، وقد تمكنت مدرسة التحليل النفسي من علاج العقد النفسية وذلك بإخراجها إلى مجال الشعور.

أسئلة الفصل الثالث

- س.1. ما المقصود بالسلوك؟ وكيف يرتبط السلوك النفسي بالسلوك الجسمي؟
- س.2. من الصعب وضع حد فاصل بين ما هو فطري، وما هو مكتسب في حياة الإنسان وضح ذلك.
- س.3. وازن بين السلوك الفطري والسلوك المكتسب.
- س.4. ما المقصود بالشعور؟ وما خصائصه؟
- س.5. حلل حالة شعورية مررت بها وبين من خلالها مظاهر الشعور.
- س.6. قسم علماء النفس السلوك على أساس مظاهر الشعور الثلاثة (الإدراك، الوجودان، النزوع)، ما المبرر لهذا التقسيم؟ مع ذكر أمثلة تؤيد وجهة نظر العلماء.
- س.7. تختلف درجة إحساس الفرد أو شعوره بالموضوعات التي تحيط به، وضح ذلك في ضوء دراستك لدرجات الشعور.
- س.8. هل تعتقد أن موضوع بؤرة الشعور يبقى دائماً في البؤرة، وأن الموضوعات الهامشية تبقى كذلك؟ وضح أجابتكم بالأمثلة.
- س.9. قل ما تعرفه عن اللاشعور.
- س.10. كيف تؤثر العناصر اللاشعورية رغم كونها مكبوتة وغير منظورة، في سلوكنا واتجاهات تفكيرنا؟

الفصل الرابع

- الانفعالات
- العواطف
- أسئلة الفصل للمراجعة.

الانفعالات

• الانفعالات :

يعرّف "يونج" الانفعال: بأنه حالة وجدانية تتسم بالاضطراب الشديد لدى الفرد، وأنه يشتمل على ثلاثة مظاهر أساسية هي: السلوك والخبرة الشعورية والعمليات الفسيولوجية الداخلية. وتعرّف الانفعالات أيضاً بأنها: حالات داخلية تتصف بجوانب معرفية خاصة وإحساسات وردود أفعال فسيولوجية وسلوك تعبيري معين وهي تنزع إلى الظهور فجأة ويصعب التحكم فيها.

فهي حالة جسمية نفسية يصاحبها توتر شديد مع اضطرابات عضوية لأجهزة الإنسان الدموية والنفسية والعضلية والغددية والهضمية مع كيانه العصبي، فهي أزمة نفسية طارئة ومفاجئة لم يستطع صاحبها التكيف السريع معها، حيث تشمل جميع الحالات الوجدانية بمختلف أنواعها من خوف وغضب وفرح وحزن ومن أمثلتها الأمان والمحبة والكراهية. ومن خلال هذه التعريفات نستخلص ما يلي: -

1) إن الانفعالات بطبيعتها ظاهرة نفسية تصاحبها تغيرات جسمية واضطرابات

عضوية في أجهزة الإنسان الدموية والعضلية والغددية والهضمية مع كيانه العصبي .

2) إن الانفعالات حالات تغير مفاجئ تشمل الفرد كله دون أن يختص بها جزء من جسمه.

3) يتضمن الانفعال جوانب إدراكية ومعرفية وإحساسات، وردود أفعال لشيء ما، أو موقف ما، وهي تنزع إلى الظهور فجأة ويصعب التحكم فيها.

• مكونات الانفعال:

للانفعالات ثلاثة مكونات هي :

1) **المكون الذاتي**: ويعبر عن المعرفة والإحساسات وتأخذ المعرفة صورة التفكير حول الموضوع المسبب لانفعال، والتفكير فيما يعتزم المرء عمله كاستجابة لهذا الموضوع.

2) **المكون الفسيولوجي**: يعبر عن الاستجابات الفسيولوجية المرتبطة بالانفعالات، والتي تزود الكائن الحي بالطاقة اللازمة لمواجهة الطوارئ التي يواجهها في المواقف المثيرة، وهذه الاستجابات تتولد من كل من الجهاز العصبي المركزي والجهاز العصبي المستقل والغدد الصماء، فالجهاز العصبي المركزي يستثير الاستجابة أثناء الانفعال وينظم الاستجابات ويعمل على تكاملها معًا، أما الجهاز العصبي المستقل فيكون مسؤولاً عن ردود الأفعال الذاتية التي يكون فيها الفرد واعيًّا أثناء الانفعال الشديد مثل خفقان القلب بقوة وسرعة النبض، وتوتر العضلات، في حين تتولى الغدد الصماء وخاصة الغدد القطرية أو الأدريينالين، إفراز الهرمونات اللازمة لاستشارة مراكز الدورة الدموية والتنفس حتى يظل الجسم يقضىً ونشيطًا إلى أن يتوقف الإنهاك وتمر الأزمة. وبشكل إجمالي يرتفع ضغط الدم ويزاد معدل ضربات القلب وقد تتوقف الغدد اللعابية عن العمل مسببة الشّعور بجفاف الفم، ويرتبط ذلك غالباً بحالات الخوف والغضب، وقد تفرط الغدد العرقية في نشاطها كما يحدث في حالة الخوف والخجل وتتسع حدقة العين كما في حالات الألم، والاستشارة والغضب الشديد.

3) **المكون السلوكي**: ويُطلق هذا المكون على السلوك الانفعالي الخارجي أو الخبرة الانفعالية، وتشمل تعابيرات الوجه، والإيماءات والإشارات وتعابيرات الصوت، ويدو أن التغيرات المصاحبة لانفعالات لها درجة كبيرة من العمومية، تتجاوز الثقافات المختلفة (أي أنها على مستوى عالمي) مثل التعبير عن السرور والسعادة بالابتسام والضحك، والتعبير عن الحزن بنبرات صوت معينة.

وقد يتساءل البعض عن ترتيب ظهور هذه المكونات، أي هل يظهر المكون الذاتي أولاً ثم يليه المكون الفسيولوجي ثم المكون السلوكي، أم لا يوجد نظام لظهورها؟.

فتشير بعض الدراسات إلى وجود ترتيب ما ، بينما لم تؤيد دراسات أخرى وجوده ، ومن ثم يمكن القول بأنه لا يوجد ترتيب واحد للمكونات الثلاثة ، ولكنها ترتبط فيما بينها بوضوح ، فثناء وجود انفعال ما قد يعدل السلوك والأفكار من المشاعر التي يحس بها الفرد ، فعندما يظهر الفرد مظاهر العبوس مثلاً فإن مشاعره تعبّر عن الغضب ، وهنا تبدو أن العلاقة بين الجسم والعقل تعمل في الاتجاهين ، حيث يؤثر كل منهما في الآخر ويتأثر به ، فعندما تفكّر في شيء سار جداً أو له جاذبيته بالنسبة لك فمن المحتمل أن تشعر بالسرور ، وعلى القبض ، فعندما تفكّر في شيء ما يغضبك (مثل الحصول على درجة منخفضة في مقرر دراسي ما ، فإنك سرعان ما تشعر بالغضب وخلاصة القول: أن هذه المكونات أو الجوانب متفاعلة يؤثر بعضها في بعض ، لأن الإنسان وحدة متكاملة فهو كله الذي يغضب أو يرضى وهو كله الذي يفرح ويبكي ويحب أو يكره).

• قياس الانفعالات:

يمكن قياس الانفعالات من خلال ثلاث مجموعات من البيانات: بيانات لفظية وبيانات فسيولوجية، وبيانات عن السلوك الظاهري، سواءً عن طريق التقرير الذاتي في الاستبيانات والمقاييس، أو أجهزة قياس التغيرات الفسيولوجية أو الملاحظة والتحليل، وتبرهن العلاقة بين طرق القياس المختلفة للانفعال على أنها على درجة كبيرة من التعقيد.

• أنواع الانفعالات:

الانفعالات ثلاثة أنواع: أولية، وثانوية ومشتقة:

1- الانفعالات الأولية: وهي انفعالات الدوافع الفطرية أو الغرائز كما يسميتها (ماكدوجال) العالم الانجليزي. ومن أمثلة هذه الانفعالات:

- انفعال الحنون أساس دافع الامومة.
- انفعال الخوف أساس دافع الهروب.
- انفعال الجوع أساس دافع البحث عن الطعام.

2- الانفعالات الثانوية: وهي الأنفعالات التي يمتزج فيها أكثر من انفعال أولي فينشأ انفعال جديد مركب. ومن أمثلة الانفعالات الثانوية:

- انفعال الرهبة وهو مزيج من انفعال الاعجاب وانفعال الخوف.
- انفعال الغيرة وهو مزيج من انفعال الغضب والتملك والحنون والشعور بالنقص.
- انفعال العتاب وهو مزيج من انفعالي الغضب والحنون.
- انفعال الاحتقار وهو مركب من انفعالي الغضب والتقدّز.

3- الانفعالات المشتقة: وهي تشتق من من انفعالات أخرى في المواقف التي يمر بها الكائن الحي، فمثلاً انفعال الخوف الذي يشعر به الطالب عند تأدية الاختبار قد يتبعه شعور باليأس والتشاؤم. أما انفعال السرور عند الطالب المجتهد يتبعه شعور بالأمل والتفاؤل، فاليأس والتشاؤم والأمل والتفاؤل كلها انفعالات مشتقة.

- أثر الانفعال في السلوك الانساني :

تعتبر الانفعالات في حقيقتها حالات من التوتر النفسي يدفع صاحبه إلى السعي إلى القيام بسلوكٍ معين يضمن له إشباع ذلك الدافع لتخفييف شدة ذلك التوتر وتخفيف طاقته فالانفعال يتضمن نوعاً من السلوك الضمني المتأهب الذي يحاول الإشباع، فالخوف يدفع صاحبه إلى تجنب مصدر الخوف

والابتعاد عنه، كما أن الفرد في حالة الغضب يحاول الهجوم على مصدر الغضب والانتقام بأساليب متعددة وكذلك الحال في حالة الفرح والغيرة، فالفرد في هذه الحالات تظهر عليه أنواع خاصة من السلوك المناسب للموقف والذي يعبر عن درجة تأثير صاحبه بالانفعال تبعاً لمزاجه أو طبعه. فالتمييز بين الانفعالات والعاطفة: الانفعالات هي حالة ثائرة وعابرة وطارئة، أما العاطفة فهي استعداد كامن نسبياً ومركب من عدة انفعالات تدور حول موضوع ما أو شخص معين. والصور التالية توضح التعبير الانفعالي لدى الإنسان.



العواطف

• العاطفة:

هي تنظيم مركب من عدة افعالات تتركز حول موضوع أو شخص معين وتكون مصحوبة بخبرات سارة أو غير سارة، فالعاطفة صفة مزاجية خاصة مكتسبة وهي تتكون عن طريق انتظام الدوافع الأولية حول موضوع معين.

س: كيف تتكون العاطفة؟

ت تكون العاطفة عن طريق الخبرة المتكررة والمتعلقة بموضوع أو شخص معين مثل عاطفة حب الأم وعاطفة حب الوطن، وقد تتكون نتيجة خبرة افعالية واحدة حادة.

• أنواع العواطف:

1- من حيث التكوين: تنقسم إلى:

- أ) عاطفة الحب: الصداقة والحنان والاعجاب والعشق.
- ب) عاطفة الكره: يدور فيها الحسد والغيرة والاحتقار والمقت.

2- من حيث الموضوع: تنقسم إلى:

أ-عواطف مادية: وت تكون نحو الأشياء مثل تعقنا بمنزل نشأنا فيه، أو بهدية صديق لنا أو ارتباطنا بإطلاق الماضي. والعواطف المادية أما أن تكون فردية أو جماعية، الفردية مثل حب الطفل لإمه وحب الطالب لمعلمه، أما الجمعية مثل حب الأبناء لإمه وحب بعض الناس للسيارات وحب المعلم لطلابه.

ب-عواطف معنوية: مثل تعقنا بالقيم الأخلاقية والمثل العليا، كالفضيلة وحب العدل وكراهية الظلم والخيانة والكذب. ومن العواطف التي تقع بين المادية والمعنوية: مثل حب الغنى وكراهية الفقر، حب الصحة وكراهية المرض، وحب العلم وكراهية الجهل.

3- العاطفة السائدة:

هي العاطفة التي تسيطر على جميع عواطف الإنسان، وتأثر على كل تصرفاته وأفعاله، وتتسم أفعاله بهذه العاطفة، فإذا ما سادت عاطفة حب الدين على العواطف الأخرى عند الشخص، فإن هذا الشخص يضحي في سبيل دينه بكل رخيص غال بماله وبكل ما يملك، في سبيل إعلاء كلمته.

4- عاطفة اعتبار الذات:

تطلب هذه العاطفة من الفرد مستوى راقياً محدداً يضع نفسه عنده، من أجل ذلك فهو يقول من الأقوال ويؤدي من الأعمال ما يتلاءم مع ذلك المستوى الراقي، فإذا كانت أقواله وأفعاله عند ذلك المستوى رضي الشخص عن نفسه وأرتاح، أما إذا كانت أفعاله وأقواله غير متفقة وذلك المستوى فإنه سيغضب عن نفسه ويمقتها.

- أثر العواطف في السلوك:

فالعواطف لها أهميتها في تنسيق حياة الشخص الوجدانية وتوجيهها، لذا تعتبر من العوامل المساعدة على تحقيق الصحة النفسية للفرد، وذلك لأنها تكسب الحياة الانفعالية قدرًا من الانسجام، وتكتسب سلوك الفرد صفة الثبات والاستقرار، ويتأثر كل فرد في أسلوب حياته بما يكون لديه من عواطف قوية تجعل سلوكه أكثر تحديداً، فنلاحظ عاطفة الأم نحو ابنتها وكيف تصوغ هذه العاطفة في حياتها وتشكلها، وكيف تحدد أنماط سلوكها لترجم هذا السلوك من أجل ابنتها.

لذلك فإن معرفتنا لعواطف الشخص تساعده في كثير من الأحيان على التنبؤ بسلوكه نحو الأمور أو تصرفه في بعض المواقف، وكثيراً ما تتعارض أو تتصادم العواطف كما يحدث بين حب الذات وحب الوطن، وعلى قدر ما يكون بين العواطف من تعاون وتعارض تتوقف قوة الشخصية.

يمكننا القول إن الانفعالات والعواطف جوانب هامة وأساسية من الحياة النفسية الإنسانية ومن دونها تكون الحياة كئيبة جامدة لا حراك فيها.

أسئلة الفصل الرابع

- س.1. اذكر حالة انفعالية مرت بك وبين في ضوئها معنى الانفعال وشروط حدوثه.
- س.2. لكل انفعال مظاهر ، بعضها جسماني وبعضها نفسي. نقاش هذا الموضوع.
- س.3. وضح كيف تتنوع الانفعالات ، ومثل ما تقول.
- س.4. تكلم عن آثار الانفعالات في حالة الصحة وفي حالة المرض.
- س.5. قل ما تعرفه عن:
- الاستجابة.
- التغيرات الجسمية الداخلية كمظهر للانفعالات .
- س.6. تكلم عن الانفعالات والامراض النفسية.
- س.7. هل تعتقد أنه بالامكان تعديل الانفعالات ؟ وإذا كان التعديل ممكنا فما فائدته في حياتنا اليومية؟.
- س.8. ما المقصود بالعاطفة ؟ وكيف تتكون؟
- س.9. بين فيما إذا كانت كل عواطفنا تتكون نتيجة تكرار الخبرة الانفعالية.
- س.10. تكلم عن انواع العواطف من حيث الموضوع.
- س.11. ما المقصود بالعاطفة السائدة ؟ وما تأثيرها على الفرد؟
- س.12. وضح كيف يستطيع الفرد عن طريق عاطفة اعتبار الذات أن ينسجم مع نفسه ومع مجتمعه .

الفصل الخامس

- مفهوم الدّوافع.
- أهمية دراسة الدّوافع.
- وظائف الدّوافع.
- تصنيف الدّوافع.
- أسئلة الفصل للمراجعة.

الدّوافع

• أهمية دراسة الدّوافع:

يعد موضوع الدّافعية من أكثر موضوعات علم النفس أهمية، سواء على المستوى النظري أو التطبيقي لأنها تمثل الأسس العامة لعملية التعلّم والتذكرة والعمليات الإدراكية، ومعظم سلوك الإنسان والحيوان، وطرق التكيف مع العالم الخارجي، والأسس النفسية للصحة النفسية. كما أن التنظيم العام للشخصية يتوقف على تنظيم الدّوافع وإشباعها، الأمر الذي جعل علماء النفس يوحدون بين الشخصية ودوافع السلوك.

إن دراسة الدّوافع تزيد من فهم الإنسان لنفسه ولغيره من الأشخاص، ذلك لأن معرفتنا بأنفسنا تزداد كثيراً إذا عرفنا الدّوافع المختلفة التي تحرّكنا وتدفعنا إلى القيام بأنواع السلوك المتعددة فيسائر المواقف والظروف. كما أن معرفتنا لدوافع الآخرين التي تدفعهم إلى القيام بسلوكهم تجعلنا قادرين على فهم ذلك السلوك وتفسيره، إن موضوع دوافع السلوك ذات قيمة خاصة للمعلمين وللدارسين بعلم النفس وذلك لأن الهدف العام من دراسته هو تكوين المواطن الصالح الذي يتميز بعملية توافق سليمة مع بيئته الخارجية ، بحيث ينسجم مع مجتمعه طالما أنه جزء من هذا المجتمع، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن موضوع الدّوافع من الموضوعات المهمة لأنه يهتم بكل الناس، فهو يهم الأب الذي يريد أن يعرف لماذا يميل ابنه إلى الانطواء، وعدم مشاركة أقرانه في اللعب، ولماذا يكون هادئاً طبيعياً ممثلاً في المدرسة، ومشاكساً ومعتدياً على أخواته في المنزل؟ ولماذا يسرف في الكذب وقضم أظافره؟ كما يهم المدرس الذي يعمل. على معرفة دوافع تلاميذه وميولهم واتجاهاتهم ليتسنى له أن يستغلها فيحفزهم على التعلّم، فإثارة دوافع التلاميذ على التعلّم من أهم المشكلات التي تواجه المعلمين، وليس أدل على ذلك من مشكلة النظام في

الفصل التي يواجهها كثير من المعلمين والتي تعكس فشل بعضهم في توجيه دوافع تلاميذهم.

فقد يكون لدى تلميذ معين صورة لذاته تجعله يرفض كل ما يتعلق بالمدرسة، أو قد يكره بعض التلاميذ الأعمال المدرسية لأنها لا تتفق مع حاجاتهم ولا تشبع ميولهم، وعلى العموم فإن فاعلية المعلم، تزداد مع تزايد فهمه لدوافع تلاميذه وتوجيهها فيما يزيد من فاعلية التعلم لديهم. كما أن موضوع الدوافع يهم الطبيب الذي يريد أن يعرف سبب شكوى مريض يدل فحصه على خلوه من الأسباب الجسمية للمرض، كما يهم رجل القانون أيضًا الذي يرغب في معرفة الدّوافع التي تكمن وراء تكرار المجرم للجريمة بالرغم مما يقع عليه من عقاب.

• تعريف الدافع:

نشير بدايةً إلى أن مفهوم الدافع، مثله مثل غيره من المفاهيم السيكولوجية الأخرى كالإدراك والتعلم والتذكر، ويستدل عليه من سلوك الكائن الحي، فنحن لا نلاحظه مباشرة ولكن نستدل عليه من الاتجاه العام للسلوك الصادر عنه، ونستطيع قياس آثاره ونتائجها، أي أنه في هذه الحالة شيء بالطاقة التي لا نلاحظها مباشرة ولكننا نلاحظ آثارها فقط، فإذا كان السلوك متوجهًا نحو الطعام استنتاجنا دافع الجوع، وإن كان متوجهًا نحو الشراب استنتاجنا دافع العطش، وللدّوافع تعاريفات كثيرة منها: -

أنه تكوين فرضي أو متغير متوسط، يستدل عليه من سلوك الكائنات الحية في المواقف المختلفة، فهو ينشط السلوك ويوجهه نحو تحقيق هدف معين. ويعرف "هب" الدافع بأنه مصطلح يشير إلى تحريك السلوك وتنشيطة وتنظيمه وتوجيهه نحو هدف محدد.

ومن خلال فحص مجمل التعريفات يمكننا أن نستنتج الملامح العامة لوظيفة الدافع والتي يمكن تحديدها على النحو التالي: -

- 1 - تعبئة الطاقة أو تنشيط السلوك، ويعني ذلك الاستعداد للقيام بالسلوك.
- 2 - تنظيم السلوك وتوجيهه إلى هدف معين بمعنى أنه بعد شحذ الطاقة واستعداد الكائن الحي للقيام بالسلوك المطلوب.
- 3 - استمرار الطاقة والتنشيط إلى أن يتم تحقيق الهدف.

ويرتبط بمفهوم الدافعية مفاهيم أخرى لا بد من التعرض لها وذلك للتمييز بين الاثنين: فالداعم قوة محركة، في نفس الوقت توجه السلوك إلى غاية أو هدف يرضيه، فإذا أعيق الداعم عن بلوغ هدفه ظل الفرد في حالة قلق وتوتر، والداعم استعداد ذو وجهين وجه داخلي محرك ووجه خارجي هو الغاية أو الهدف الذي يبدو في السلوك الصادر عن الداعم، ويطلق العلماء على الوجه الداخلي من الداعم مفهوم "الحافز"

فالحافز: هو عبارة عن حالة داخلية من التوتر تولد نزوعاً إلى النشاط والعمل بحثاً عما يرضي الداعم، ويجعل الفرد حساساً لبعض جوانب البيئة التي قد ترتبط بهذا الداعم فهو مجرد "دفعة من الداخل" في حين أن الداعم "دفعة في اتجاه معين"، إذ إن الداعم هو غاية السلوك وسببه.

الباعث: هو ما يشير إلى موضوع الهدف، موقف خارجي مادي أو اجتماعي يستجيب له الداعم، ويسعى الكائن الحي بحافز قوي إلى الوصول إليه. فالباعث هو الطعام في حالة دافع الجوع، والماء في حال دافع العطش، والنجاح والشهرة في حالة دافع الإنجاز.

الحاجة: يطلق مفهوم الحاجة على كل حالة من النقص أو الافتقار أو الاضطراب الجسми أو النفسي، وتسبب توترالدى الفرد في حالة عدم إشباعها، وتزول متى أشبعت، فالإنسان قد يكون في حاجة إلى الشراب متى أحس بالعطش، ويكون في حاجة إلى الأمان متى شعر بالخطر أو احتواه الخوف.

والفرق بين الحاجة والداعم في أن شعور الإنسان بالحاجة لشيء ما يختفي متى نال منه الفرد مناله، أما الداعم فلا يختفي إلا مؤقتاً ليظهر من جديد.

الرغبة: الرغبة هي شعور بالميل نحو شخص أو شيء معين كرغبة الطفل في حضن أمه، ورغبة الطالب في حفظ نظرية علمية معينة، أو رغبته في إتقان مهارة ما. وهناك اختلاف بين الرغبة وال الحاجة، حيث إن الرغبة لا تنشأ من حالة نقص أو اضطراب كما هو الحال في الحاجة، بل تنشأ حين يفكر الفرد فيها أو يتذكرها أو يدرك الأشياء المرغوب فيها.

الغرض: هو ما يتصوره الفرد في ذهنه من غايات يقصد بلوغها أو يعتزم تجنبها. والغرض دافع شعوري يثير السلوك ويوجهه ويملي على الإنسان الوسائل الملائمة لتحقيقه.

الأفعال المنشورة: الفعل المنشورة هو حركة جبرية أو استجابة فطرية غير متعلمة تحدث من الفرد وليس لإرادته دخل في حدوثها أو منعها، ولا تقتضي شعور الفرد بها عادة، مثل ضيق حدق العين حين تسلط الضوء عليها، ومثل زرقة الجلد حين يتعرض لبرودة شديدة، وإفراز اللعاب عند الأكل، وحركة القلب وغيرها من الحركات الانعكاسية الفطرية غير المتعلمة، وكلها استجابات جزئية لمثيرات خارجية.

وهي أفعال مفروضة على الكائن الحي ولا دخل له في حدوثها أو منعها.

• وظائف الدافع

للداعم مجموعة من الوظائف، تتمثل في الآتي:

- 1 - الدافع تمد السلوك بالطاقة لتنشيط الكائن الحي، وهذا ينطبق على الدوافع الفطرية والمكتسبة على حد سواء، وقد أثبتت ملاحظة الإنسان والحيوان في التجارب المعملية وفي الحياة اليومية أن كلاً منهما يكون خاماً طالما حاجاته مشبعة، أما إذا تعرض للحرمان فإنه ينشط ساعياً إلى إشباع تلك الحاجات.
- 2 - الدافع تضبط السلوك وتحكم فيه: يرى بعض العلماء أن ضبط السلوك والتحكم فيه هو دالة أو وظيفة لعملية التعلم، كما يحدث عند التحكم في سلوك ما للوصول إلى هدف معين تم تحقيقه بالفعل من قبل، وقد لا يكون

وظيفة للتعليم كما يحدث عندما يكون في حالة دافعية ما ويبحث عن شيء جديد، فالدافع يحدد النشاط ويملي على الفرد أن يستجيب لبعض المواقف ويهمل المواقف الأخرى، فهو يحدد إلى حد كبير الطريقة التي يستجيب بها الكائن الحي لمواقف معينة، فعندما يستشار لدى فرد ما دافع معين نحو موضوع ما فإن هذا الدافع لا يخلق حالة التوتر التي تؤدي إلى نشاط ظاهر يشبع الدافع فقط، وإنما يتدخل اختيار كل سلوك يتصل به ويوجهه وجهة معينة.

3 - الدوافع تقوم بوظيفة التوجيه لعملية التعلم ، ويحدث عند التحكم في سلوك ما للوصول إلى هدف معين ثم تحقيقه بالفعل.

4 - العمل على استمرارية السلوك: تعلم الدوافع على استمرار السلوك عبر فترة زمنية ما إلا أن بعض الدوافع تعتبر حالات مؤقتة نسبياً في ظروف خاصة بينما تكون دوافع سلوك أخرى حالات مستديمة. ومن أمثلة الأولى الجوع حيث يحدث تأثيراً ضئيلاً على الفرد الذي تناول كمية جيدة من الطعام، وذلك في الفترة الزمنية المنقضية بين الوجبات، بينما لا يظهر أي علامات في الأوقات الأخرى.

ومن الدوافع التي تبدو مستديمة نسبياً، دافع الاستكشاف، وخاصة لدى تلاميذ المراحل الأولى من التعليم الأساسي والذين يظهرون حاجة مستمرة لاستكشاف المواقف والأشياء والناس.

• تصنیف الدوافع:

- يمكن تصنیف دوافع السلوك الإنساني إلى:
- أولاً : الدوافع الفطرية (الأولية).
 - ثانياً : الدوافع المكتسبة (الثانوية).
 - ثالثاً : الدوافع اللاشعورية.

• أولاً: الدوافع الفطرية:

يتفق العلماء على أن هناك دوافع فطرية للسلوك يولد الفرد مزوداً بها دافع متعلم ولكن دافع الجوع ليس متعلمًا. والدوافع الفطرية عامة لا فرق في ذلك بين إنسان وحيوان، ومثيراتها عصبية أو غدية تتصل بصورة مباشرة أو غير مباشرة ببقاء الفرد أو بقاء نوعه، وتظل ملزمة له طول حياته. لكن طرق إشباع الدوافع تحول وتحتعدل إلى حد كبير كلما تقدم الإنسان في العمر، وهذا بخلاف الحيوان الذي يرضي دوافعه بصورةها الفطرية بمجرد أن تنشط. وعادة ما تجمع دوافع الطلاب العناصر المتعلمة والفطرية، فالطالب قد يتعلم القلق بشأن الامتحانات بسبب الخبرات السابقة، التي مر بها مع الاختبارات، وفي نفس الوقت، قد تكون لديه أيضاً نزعة دائمة للقلق، وقد يظهر طالب آخر قدرًا قليلاً من حب الاستطلاع الفطري حول موضوع معين، ولكن قد يزداد هذا الدافع عندما يتشجع بشكل مناسب مع اختيار المهام الملائمة لظهور الدافع.

ومن سمات الدوافع الفطرية:

- 1- أنها تظهر منذ الميلاد مثل دافع الجوع والعطش، فسلوك الطفل في أيامه الأولى يتعلق بإشباع حاجاته الضرورية من طعام وماء وهواء ورغبة في التخلص من الفضلات الزائدة.
- 2- أنها تحدث بسبب اختلاف التوزان العضوي والكيميائي في الجسم، فإذا احتل هذا التوازن الذاتي بسبب وجود أي اضطراب أو نقص عضوي أو كيميائي في الجسم، ظهرت في الحال بعض العمليات الجسمية التعويضية التي تحاول سد النقص وإزالة حالة التوتر والاضطراب وإعادة حالة التوازن الذاتي، فإذا حدث مثلاً تلف بعض أنسجة الجسم قامت خلايا الدم البيضاء بتجديد هذه الأنسجة، وإذا زادت حرارة الجسم على حد معين بدأ العرق يتسبب لخفض درجة الحرارة، وإذا زاد مستوى ثاني أكسيد الكربون زادت سرعة التنفس للتخلص من هذه المادة الضارة.
- 3- أنها عامة لدى جميع الكائنات البشرية والحيوانية، فنحن نشعر جميعاً بهذه الدوافع (دافع الجوع، دافع العطش، دافع حب الاستطلاع).

ويمكن تصنيف الدوافع الفطرية إلى:

1. دوافع يؤدي إشباعها إلى المحافظة على بقاء الفرد، وتسمى بال حاجات العضوية، أو الفسيولوجية كالجوع والعطش وال الحاجة إلى الأكسجين والراحة والنوم.
2. دوافع يؤدي إشباعها إلى المحافظة على بقاء النوع كدافع الجنس ودافع الأمومة.
3. دوافع وثيقة الصلة بالمحافظة على بقاء الفرد وبقاء النوع مثل دافع الهرب ودافع المقاتلة ودافع الأمن.
4. دوافع تمكن الفرد من التعرف على بيئته وتساعده على إعداد نفسها للحياة مثل دافع الاستطلاع وحب السيطرة على البيئة وتسخيره المصلحة الإنسان.

ونعرض بعض من هذه الدوافع :

- دافع الجوع :

الأساس في هذا الدافع فسيولوجي، وتشير نتائج العديد من الدراسات إلى أن نقص المواد الغذائية (كمية السكر) في الدم هو العامل الحاسم لظهور الحاجة إلى الطعام، وبالتالي ظهور دافع الجوع. فحينما تقل المواد الغذائية. في الدم تحدث حالة توتر كما تحدث تقلصات في جدران المعدة، ويزداد النشاط العام في الجسم، ويشعر الإنسان بدافع الجوع وبرغبة في تناول الطعام. ولقد كانت عملية الشعور بدافع الجوع تنسب في فترات سابقة إلى تقلصات عضلات المعدة، إلا أن بعض البحوث الحديثة أظهرت أن تقلصات عضلات المعدة وانقباضاتها تحدث بعد تناول الطعام بمعدل أكثر من المعدل السابق لتناوله، ولا يعني ذلك التقليل من أهمية تقلص جدران المعدة في الشعور بالجوع، ولكن ليس العامل الأساسي الوحيد، فالإشارات التي تأتي من مختلف أشكال المراقبة لحالة الجسم تعد محدّدات أكثر حسماً للشعور بالجوع، أي أن العائد من كيمياء الدم بوجه عام يعد من أكثر العوامل أهمية في الشعور بالجوع، حيث تنقل المعلومات الخاصة بهذه الحالات إلى مركز التغذية في

المهاد التحتاني بالمخ والذى يؤدى بدوره إلى إرسال تنبية داخلية للكائن الحي (تقلص المعدة) من أجل تناول الطعام.

والواقع أنه لا يوجد دافع عام للجوع فحسب، بل توجد عدة دوافع نوعية عبارة عن الميول الخاصة لبعض أنواع الطعام دون غيرها، فالطفل قد يمتنع عن أكل الخضروات والخبز مثلاً ولكنه يلتهم الحلوي والمثلجات.

ويبدو أن هناك عاملين يؤثران في اختبار الأطعمة التي يحتاج إليها الجسم: فالعامل الأول: هو المحاولة والخطأ، فبالتجربة يتعلم الإنسان والحيوان أن أنواعاً معينة من الطعام تحدث شعوراً خاصاً بالشبع وتعيد إلى جسمه التوازن العضوي والكيميائي، مما يجعله يميل فيما بعد إلى اختيارها.

ومن ذلك أن الحيوانات إذا أتيح لها أن تختار من عدة أطعمة تقدم إليها فإنها تختار الطعام الذي تحتاجه أجسامها؛ فالفئران التي تفضل في العادة أكل السكريات على الدهنيات، إن حُرِّمتْ من أكل الدهنيات مدة طويلة ثم قدمت إليها أطعمة مختلفة، فإنها تختار منها الدهنيات لا السكريات.

أما العامل الثاني: فيبدو في حاسة التذوق، إذ يُظن أن الغذاء الذي يحتاج إليه الجسم يكون أحسن مذاقاً من الأنواع الأخرى في الطعام، ولذلك يفضله الإنسان والحيوان على غيره. ومما يؤيد هذا الفرض الأخير، أنه حينما قطعت أعصاب حاسة التذوق عند بعض الفئران لم تستطع أن تختار نوع الطعام الذي تحتاج إليه.

ويبدو أن هناك نوعاً من التفاعل بين هذين العاملين فقد تؤثر حاسة التذوق في عملية المحاولة والخطأ، وتوجيهها توجيهها خاصاً إلى اختيار الأطعمة المفيدة.... وموجز القول إن الحاجة إلى الطعام ليست دافعاً واحداً بل مجموعة من دوافع نوعية تختلف باختلاف ما ينقص الجسم من مواد غذائية.

- دافع العطش:

يعد جفاف الفم والحلق المنبه الفعال للعطش على الأقل، على المستوى الشعوري، بدليل أن مجرد ترطيب الفم بالماء تخفف من حدة هذا الشعور.

ولكن اتضح أن دافع العطش لا يزول نهائياً إلا بحصول الجسم على الكمية اللازمة له من الماء.

وقد أجريت تجربة وضعت فيها كمية من الماء في معدة الكلب مباشرةً عن طريق أنبوبة بها، أي من دون مرور الماء بالفم لتحاشي تأثير الماء على جفاف الفم والحلق.

وقد قُدِّمَ الماء للكلب عقب ذلك مباشرةً، فشرب مقداراً كافياً، مما يدل على أن جفاف الفم يعد عملاً مهماً في شعور الكلب بالعطش لكنه ليس العامل الأساسي مثلما هو الأمر بالنسبة لتقلصات المعدة عند الإحساس بالحاجة إلى الطعام، فعند إعادة التجربة السابقة، مع عدم تقديم الماء للكلب إلا بعد 15 دقيقة من وضع الماء في معدته، وهي مدة كافية لوصول الماء إلى أنسجة جسمه لم يشرب الكلب شيئاً من الماء، مما يدل على أن دافع العطش قد أُشْبَعَ عن طريق وصول الماء إلى أنسجة الجسم بدرجة تكفي لإزالة جفاف الفم والحلق.

- دافع الاستطلاع ومعالجة الأشياء :

ويقصد به ميل الكائن الحي ورغبته في استكشاف معالم البيئة المحيطة به والوقوف على جوانبها الغامضة، ويبدو هذا الدافع لدى الإنسان والحيوان على حد سواء، فالحيوانات حين توضع في حظائر أو أماكن جديدة فإنها تأخذ في ارتياض نواحيها حتى لو لم تكن في حالة دافعية جوع أو عطش، فقد وجد "هارلو" في تجاربه أن القردة تتناول الأجهزة والأدوات الميكانيكية بفكها إلى أجزائها دون أن يكون هناك مكافآت سوى مجرد استعمال هذه الأجهزة والأدوات، كما تدل دراسات "بيرلن وسوكلوف" على أن الحيوان عندما يواجه شيئاً جديداً يستجيب باتخاذ وضع يسمح له بالحصول على أكبر قدر ممكن من الإحساسات، ومثل هذا الوضع يزول إذا ما قُدِّمَ نفس المؤثر عدة مرات، والطفل الرضيع، حتى قبل أن يمشي، يستطيع بعينيه وأذنيه ويديه ومخه، فإمعان النظر وسماع الأصوات وغيرها تعتبر أنواعاً بسيطة من الاستطلاع، كما تبين أن الأطفال الصغار يفضلون النظر إلى بعض الأشكال المعقدة، مقارنة بالأشكال

البسيطة، وذلك من خلال مؤشرات الفترات الزمنية لتشييت أبصارهم على كل منها.

وقد لاحظ "بياجيه" أن الطفل يميل إلى اكتشاف الأشياء التي تحيط به واستعمالها، ففي الشهور الأولى قد يجذب خيطاً مشدوداً ومتصللاً بحربس، وفي الشهر الثامن إلى العاشر يبحث عن أشياء قد تكون مخبأة تحت أشياء أخرى، وكلما نما الطفل تنوّعت أنواع السلوك التي تدل على رغبته في اكتشاف ما يحيط به من أشياء ، ونحن نبذل جهداً كبيراً لمعرفة البيئة التي نعيش فيها من خلال تفاعلنا معها ، فنحن نسأل ونختبر ونحاول أن نكشف الجديد مما ييسر لنا معرفة البيئة والاطلاع على كل أسرارها، وبعبارة أخرى، فالإنسان يجهد ويكد لمعرفة ما يوجد في العالم الذي يحيط به من أشياء لفحصها ومعالجتها، وهذا يمكنه من التعرف على تلك الأشياء التي يتحمل أن ترضي حاجاته وقد يكون لها دور هام في المحافظة على بقائه.

- دافع المقاتل:

يرث الإنسان استعداداً عاماً للغضب، ويقاوم كل ما يقف في طريقه محاولاً إعاقةه أو منعه من إشباع دوافعه، وتلعب البيئة الاجتماعية دوراً كبيراً في تحديد السلوك الصادر عن هذا الدافع، ونتيجة لاستنكار المجتمعات المتقدمة لأنماط السلوكية الخاصة بهذا الدافع اضطر الإنسان إلى أن يحور هذه الأنماط واكتساب أنماط جديدة لإشباع هذا الدافع ، فبدلاً من استخدام الأنماط البدائية من ضرب وتحطيم وقتل أحياناً، أصبح يقوم باستجابات ملائمة مقبولة اجتماعياً ، ومما تجدر الإشارة إليه أن هناك اختلافاً بين علماء النفس حول العدوان، فيرى بعضهم أن الإنسان لا يرث ميلاً إلى المقاتلة والعدوان حباً في العدوان بل يظهر هذا العدوان نتيجة لإعاقة سلوكه وإحباطه في إشباع دوافعه في حين يرى البعض الآخر أن الإنسان يرث هذا الدافع ويعمل على إشباعه كغاية في حد ذاته، أي أن الإنسان يمارس العدوان والمقاتلة من أجل المقاتلة، وبعبارة أخرى فالعدوان حسب هذا الرأي هو حاجة فطرية كالجوع ولا بد للإنسان أن يعتدي كما لا بد له أن يأكل ، فالعدوان ليس وسيلة بل غاية والغاية في حد ذاتها، هي المسؤولة

عن إشعال الحرب وعن الصراع المتواصل بين الأفراد والجماعات والشعوب. وخلاصة القول: إن أشكال الدوافع التي عرضنا تفاصيلها لا تمثل كل الدوافع الفسيولوجية، فهناك مصادر فعالة منها على سبيل المثال لا الحصر، الألم، وال الحاجة إلى التنبهات الحسية، والدافع الجنسي، ودافع الأمومة، وال الحاجة إلى أي شكل من أشكال التوتر ينشأ عن اضطراب "التوازن الذاتي" لوظائف الجسم يمثل عوامل دافعة للكائن الحي لإعادة هذا التوازن إلى صورته الطبيعية وتقليل التوتر.

• ثانياً: الدوافع المكتسبة (الثانوية):

ذكرنا سابقاً أن الدوافع الفطرية (الأولية) هي الدوافع التي يولد بها الإنسان، وهي مشتركة بين جميع أفراد الإنسان والحيوان. لأنها جزء من كيانهما العضوي. ولكن ما نطلق عليه دوافع مكتسبة أو ثانوية يرتبط بالإنسان وبعضها مشترك بين جميع أفراده، مع وجود فوارق شكلية بين بيئه وأخرى، أما البعض الآخر فهو شخصي يختص بفرد دون آخر. والدوافع الثانوية مكتسبة من البيئة، وهي أكثر قابلية للتغير والتعديل وأكثر مرنة إذا قورنت بالدوافع الأولية، وكما نطلق على الدوافع الأولية "دوافع فسيولوجية" نستطيع أن نطلق على الدوافع المكتسبة "دوافع سيكولوجية"، بمعنى أن صلتها بالتكوين النفسي (العقلي) أو ثق من صلتها بالتكوين العضوي.

والدوافع المكتسبة عديدة مثل الحاجة إلى الأمان، وال الحاجة إلى التقدير الاجتماعي، وال الحاجة إلى الانتماء، والعواطف كالعاطفة حب الأم وعاطفة حب الوطن، وليس معنى هذا أن الدوافع الأولية عديمة الصلة بالكيان النفسي للفرد، فلا يقل شعور شخص نال منه الجوع عن شعور آخر بال الحاجة إلى النجاح في امتحان ما.

- تصنیف الدوافع المكتسبة :

تصنف الدوافع المكتسبة إلى ثلاثة مجموعات:

1. دوافع اجتماعية عامة أو مشتركة: وهذه دوافع موجودة في المجتمعات والثقافات كافة كال الحاجة إلى الأمان وال الحاجة إلى التقدير الاجتماعي.

2. دوافع اجتماعية حضارية مرتقبة بثقافة ما: وهي تشيع وتوجد في بعض المجتمعات نتيجة للتأثيرات الثقافية لتلك المجتمعات ومن أمثلة هذه الدوافع دافع التملك.

3. دوافع اجتماعية فردية: وهي تختلف من فرد إلى آخر سواء كان من ثقافة مختلفة أم من نفس الثقافة، فقد يكتسبها بعض الناس نتيجة الدوافع والاتجاهات النفسية والميول والعواطف، وسنحاول عرض بعض هذه الدوافع المكتسبة وذلك لما لها من أهمية في حياة الفرد والجماعة ويطلق عليها أحياناً الحاجات النفسية.

1. الدوافع المكتسبة العامة :

أ) دافع الانتماء الاجتماعي: يقصد به شعور الفرد بأن يكون جزءاً من الجماعة البشرية، فالإنسان اجتماعي بالطبع ولا يطيب له العيش إلا في جماعة، وبمعنى آخر أن كل نوع من أنواع الكائنات الحية يمثل لبعضه البعض منبهات خاصة فعالة، إذ يشعر أفراد كل نوع من الكائنات الحية بالحاجة إلى التقارب والتجاذب في إطار جماعي، وينشأ هذا الدافع في أحضان الأسرة من خلال علاقة الطفل بأمه وأفراد أسرته، ثم التدرج عن طريق التعليم والتدعيم إلى أن يتتمس الاتصالات الاجتماعية بالناس لإرضاء انتمائه الاجتماعي، ومتى أشبّع هذا الدافع شعر بالانتماء إلى جماعته وزاد ولاؤه لها وشعر بأنه جزء منها.

ويعد اللجوء إلى الأشخاص الآخرين كوسيلة للدعم الانفعالي، كما هو الحال في موقف البحث عن خفض التوتر، عملية شائعة ويمكن ملاحظتها بسهولة في كثير من مواقف التفاعل الاجتماعي. فالحاجة إلى الانتماء للجماعة والتي تأخذ شكل العلاقات الإنسانية الحميمة، بما تنطوي عليه من أشكال سلوكية موجهة إلى الأشخاص الآخرين، تعد دعامة قوية في حياتنا.

كما أن انتشار مثل هذه الدوافع يساهم بصورة جوهرية فيبقاء الأنواع، بما فيها الأنواع البشرية والحيوانية.

ب) الحاجة إلى التقدير الاجتماعي: وتبدو هذه الحاجة في رغبة الإنسان في أن يكون موضع قبول وتقدير واحترام من الآخرين، وأن تكون له مكانة اجتماعية بينهم، ويتحقق أشباع هذه الحاجة بشعور الفرد بأن له قيمة اجتماعية، فيما يتوقعه ويستشعره من سلوكه وتقدير أو إهمال ولا مبالاة، فكل إنسان يحتاج إلى أن يشعر أن له قيمة، أي أن ما يفعله يتم تقديره من قبل الناس وأن له فائدة، وأنه حين يبذل جهداً كبيراً يجد من يهتم ويقدر ذلك.

إن إشباع الحاجة إلى التقدير الاجتماعي عند الفرد يوجه سلوكه لبذل أقصى ما يمكنه من جهد في القيام بما يتوقع منه عمله ، ويشعر أن له قيمته الاجتماعية الإيجابية بالنسبة لغيره، وإن أخطر عواقب إحباط هذه الحاجة هو شعور الفرد بالعزلة مما قد يدفعه إلى الشورة والتمرد على الجماعة أو محاولة السيطرة

والغلب على الآخرين، وربما لجأ أحياناً إلى الانتحار، ومما يرضي هذه الحاجة عند الطفل نجاحه في أعماله وألعابه، وثقة من حوله به وتقبلهم له واعترافهم به، ومما يهددها ويجعلها فشل الطفل بتكليفه أعمالاً فوق مقدوره، أو بتبييض همته إن لم يصل في تحصيله الدراسي إلى المستوى الذي نفرضه عليه بالإضافة إلى الإسراف في لومه وعدم السماح له بالتعبير عن نفسه وتوكيده شخصيته.

ج) الحاجة إلى الأمان النفسي: وتبدو هذه الحاجة بوضوح عند الشخص الذي يشعر في نفسه بعدم الأمان من الشرور ومن العوامل الخارجية والداخلية التي تشكل خطراً على حياته فيسعى لإشباع حاجته ، إلى الشعور بالأمان، ولا يتتوفر له هذا الإشباع إلا متى شعر بأنه والمتصلين به لا يقعون تحت طائلة التهديد من أية جهة، ففي ظروف معينة قد يكون ما يشعر به الفرد وما يتتباه من قلق وحزن واضطراب نفسي راجع إلى عناصر البيئة البيولوجية كما هو الحال في حالة تعرضه لبعض الأمراض، كما توجد بعض العناصر الاقتصادية والسياسية التي تشكل أيضاً مثل هذا التهديد كما هو الحال في الحروب، وعدم الاستقرار السياسي، وتزايد احتمالات التعرض للحوادث والأخطار وموجات الإجرام،

والانهيار والتفكك الاجتماعي الذي قد ت تعرض له بعض المجتمعات في بعض الظروف، وال الحاجة إلى الأمان النفسي كال حاجات الفسيولوجية من حيث نشأتها، فهي تظهر في المراحل الأولى من حياة الفرد حيث يألف في طفولته إشباعاً ل حاجاته الفسيولوجية وفقاً لنظام معتاد في حياته اليومية، إلا أن ما يطرأ على هذا النظام المعتاد من تغيير يؤدي إلى اضطراب هذه الحالة مسبباً للطفل القلق والا ضطراب ومهدداً لما اعتاده من أمن و مثيراً لديه انفعال الخوف، ومما يثير الخوف عند الطفل كذلك الإسراف في تهديده أو نقاده أو عقابه، أو شعوره بما لا يجب، ولا يمكن للفرد أن يكون سليماً من ناحية الصحة النفسية إلا إذا أُثبتت حاجته إلى الأمان النفسي، الذي لا يمكن توفره إلا بتحقيق ما يلي:

1. العمل على كسب رضا الناس وحبهم واهتمامهم ومساندتهم العاطفية بحيث يشعر أن هناك من يرجع إليه عند الحاجة.
2. أن يحيط المجتمع أفراده بضرورب مختلفة من التأمين الاجتماعي ضد الحوادث والأمراض والعجز والوفاة والبطالة والكوارث والأزمات، وأن ينال الفرد حقوقه كاملة مهما كان مركزه الاجتماعي، فالعدل أساس من أسس الأمن.
3. إنَّ يكون لدى الفرد قدر كافٍ من المعلومات والمهارات في الحياة تشعره بأهميته بالنسبة للجماعة، فمعرفة الدروس وفهمها يقلل من خوف الطالب من الامتحان.
4. إنَّ الثقة بالنفس من أهم ما يدعم شعور الفرد بالأمان النفسي، كما أن شعوره بالنقص وعدم القدرة على مواجهة مشاكله اليومية يعتبر من أهم أسباب فقدان الشعور بالأمان ومن أهم أسباب اضطرابات الشخصية.

- دافع التملك :

كان يعتبر في السابق من الدوافع الفطرية أو الغريزية كما يبدو لدى الطفل حين يبدأ في جمع كل ما تقع عليه يده من أشياء، غير أن الدراسات في علم الأنثروبولوجيا أثبتت أن هذا الدافع لا وجود له في بعض القبائل الأسترالية...

التي تعيش في الصحراء على الملكية الجماعية، فالماء والغذاء مثلاً، بالرغم من ندرتها، يعتبران من الممتلكات التي تخص الجميع.

كما دلت دراسات أخرى على سكان جزر "الملانيزيا" أن جميع ما تخرجه الأرض من زرع وما يخرجه البحر من صيد، وما يصنعه الأفراد لأنفسهم من أدوات وأسلحة يقسم بين الناس جميعاً، فإن بدا دافع التملك ملحوظاً في المجتمعات الرأسمالية فذلك راجع إلى أن أسس النجاح فيها هي كنز المال والممتلكات.

الدّوافع الّأشعوريّة:

الدّوافع الّأشعوريّة هي تلك الدّوافع التي ينتج عنها تصرفات الفرد دون وعي منه كالنسوان أو الكراهيّة لشخص ما دون سبب ظاهر أو العقد النفسي أو المخاوف الشاذة . ويشير علماء النّفس إلى أنّ أسباب تكوّن وتضخم الدّوافع الّأشعوريّة هي عملية الكبت التي يقوم بها الإنسان وهي عبارة عن حيل ساذجة يستخدمها الإنسان لإخفاء المواقف الحياتية المستهجنّة اجتماعيّاً، أو التي لا يستطيع أن يواجهها، ويتم هذا الإخفاء أو النّسيان الّأشعوري أي الذي يحدث دون علم الفرد نفسه في منطقة الّأشعور وهي منطقة افتراضية.

كما يُعرّف بعض علماء النفس الكبت بأنه استبعاد الدّوافع المؤلمة أو المخيفّة، أو التي تثير في نفوسنا الشّعور بالذّنب أو الخزي أو النّقص أو القلق، وإكراهها على التراجع والبقاء في ذلك الجانب الخفي المظلم من النفس والذي يسمى (الّأشعور). ولا تقتصر وظيفة الكبت على مجرد نسيان الدّوافع المكبوتة بل يتعدى ذلك إلى إنكار لوجودها، ويسبب ذلك العديد من الاضطرابات المختلفة والتّوترات النفسيّة والصراع الّأشعوري.

- وظائف الكبت:

يمكن تلخيص وظائف الكبت في وظيفتين أساسيتين:

أ) وظيفة تخفيض مستوى القلق والتّوتر: فالكبت وسيلة دفاعية يدافع بها الفرد عن ذاته، إذ من خلالها يقوم بإخفاء كل ما يزعجه أو يؤلمه، غير أن الكبت

حيلة ساذجة من حيل تخفيض مستوى التوتر والقلق فإنخفاء أسباب التوتر لا تزيله بل تكرار نفس الموقف قد يسبب في تضخم المشكلة حيث تراكم التوترات التي قد تظهر في شكل أعراض اضطرابية.

ب) وظيفة ضد الدوافع المحظورة أو المستهجنة اجتماعياً: كالدافع الجنسي، والدافع العدوانى وإضمارها مما يجعل الفرد في حالة توازن ظاهري مع عالمه الخارجي.

- مساوى الكبت:

يرى بعض علماء النفس أن للكبت عدة مساوى يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

أ) يمنع الكبت الفرد من التصدي إلى المواقف الحياتية الأليمة التي قد تسبب الصدمات الانفعالية، وذلك لأنّه يجعل الفرد يحجم عن التفكير في الدافع الأساسي المسبب للمشكلة مما يبعده عن التماس المساعدة أو التعامل مع الموقف بطريقة صريحة.

ب) يدفع الكبت الفرد إلى تجنب المناقشات أو المواقف التي من شأنها أن تحرّك فيه الدوافع المكبوتة، وذلك عن طريق التهرب اللأشعوري إلى مواضيع أخرى، أو إلى حالة إنكارٍ تامٍ لوجود الدوافع المكبوتة.

1. أمثلة للدوافع اللأشعورية:

هناك أمثلة عديدة للدوافع اللأشعورية وسنحاول الأن أن نتحدث عن بعضها لعلها تزيد من عملية الفهم والاستيعاب وسيقتصر حديثنا عن الھفوات اللأشعورية إذ يرى فرويد صاحب مدرسة التحليل النفسي إنَّ هناك إدلة واضحة تؤكد تأثير الدوافع اللأشعورية على سلوكنا ويظهر هذا واضحاً في الھفوات المتعددة التي تمثل في:-

- 1) النسيان.
- 2) فلتات اللسان.
- 3) إضاعة أو فقدان المقتنيات .

أ) فلتات اللسان: وهي ما يصدر عن الإنسان من هفوات سواءً أكانت شفهية أم كتابية، حيث يقوم الشخص ((لا شعورياً)) بقلب المعنى المقصود رأساً على عقب، كأن يقول مثلاً (أهنتك على المحاصرة ذات المعلومات القديمة)، بدلاً من قوله (أهنتك على المحاضرة ذات المعلومات القيمة).

ب) النسيان: كثيراً ما يكون النسيان رمزاً لرغبة لا شعورية، فقد ينسى الشاب مثلاً: أن موعد عقد قرانه هو اليوم، أو تنسى الأم طفلها نائماً في السيارة أو ينسى شخص ما حقيقة مليئة بالنقود في سيارة الأجرة، أو غير ذلك من مواقف النسيان اللاشعورية.

ج) إضاعة أو فقدان المقتنيات: كثيراً ما يقوم الفرد بإضاعة بعض المقتنيات نتيجة لرغبة لا شعورية في التخلص من هذه المقتنيات، وبخاصة عندما تكون لديه رغبة جامحة في الحصول على بديل لها فقد تخفي قطعة ملابس فجأة عندما يكون لدى الفرد رغبة مسبقة في الحصول على بديل أكثر حداثة.

أسئلة الفصل الخامس

س.1. ما أهمية دراسة الدافع مع ذكر الملامح العامة لمفهوم الدافع؟

س.2. ما المقصود بالدّافع ، الحافز ، الرغبة ، النسيان ، الحاجة؟

س.3. كيف يمكننا تصنیف الدّوافع الفطریة؟

س.4. أذكر أمثلة للدّوافع الشعوریة.

س.5. ماهي مساوي الكذب ؟ مع ذكر وظائف الكبت.

س.6. وضح تصنیف الدّوافع المكتسبة.

س.7. ماهي سمات الدّوافع الفطریة ، وما أهم تصنیفاتها؟

س.8. لا يمكن للفرد أن يكون سليماً من ناحية الصّحة النفسيّة إلا إذا أُشبِعَ حاجته إلى الأمان النفسي وضح ذلك .

الفصل السادس

- الذكاء.
- الإدراك
- التفكير
- القدرة والاستعدادات
- أسئلة الفصل للمراجعة.

الذكاء

• طبيعة الذكاء وتعريفه:

نال موضوع الذكاء اهتماماً كبيراً من قبل علماء النفس من قديم الزمان، ورغم تعدد الدراسات التي قامت في هذا المجال إلا أنه ليس هناك اتفاق بين علماء النفس على وضع تعريف محدد للذكاء، أو إدراك لطبيعته، إذ يعتقد البعض أن للذكاء أساساً بiologicalاً مرتبطة بالجهاز العصبي أو الدماغ، كما يعتقد البعض الآخر أن الذكاء مرتبط بحسن الأداء لعمل يمكن أن يقوم به الفرد.

وفي مجال استعراض تعريفات علماء النفس للذكاء نجد أن هناك تبايناً واختلافاً واضحًا في تحديد معنى الذكاء وطبيعته، ويلاحظ أن معظم التعريفات التي وردت للذكاء منصبة على مدى قدرة الفرد على التعلم المتمثلة في حل المشكلات والتجدد والإبداع، كما أن البعض الآخر يُعرفُ الذكاء على أنه القدرة على التكيف مع المواقف الجديدة ويقصد بذلك الظروف الاجتماعية التي يوجد فيها الفرد أو ينتقل إليها، وكل هذه التعريفات تلقي ضوءاً على الخصائص التي يتميز بها الأشخاص الأذكياء حيث أنها تمثل في القدرة على الفهم والتعلم بسهولة ويسر، والوصول إلى الحلول الصحيحة لل المشكلات والمسائل، والقدرة على التمييز والتركيز، والانتفاع بالخبرات السابقة في المواقف الجديدة، كما أنها تمثل في القدرة على التأمل والبحث في النواحي المجردة، وكذلك القدرة على التكيف مع البيئة والتعامل الاجتماعي.

ويكاد يجمع علماء النفس الآن على تعريف الذكاء تعريفاً إجرائياً ويقصد بهذا التعريف أن الذكاء هو ما يمكن أن تقسيه اختبارات الذكاء، ونجد أن اختبارات الذكاء التي وضعَت لهذا الغرض تعمل على قياس جوانب متعددة وقدرات مختلفة.

• اختبارات الذكاء :

صُممَت اختبارات الذكاء في عمومها لكي تميز الأفراد الأذكياء عن سواهم بقصد معرفة مدى نجاح الأفراد في المدرسة، أو في مجال الحياة العملية والتكيف الاجتماعي بصورة عامة، وهي من الوسائل أو الأدوات المهمة التي نجح علماء النفس في وضعها وتطويرها، وكانت بداية وضع هذه الاختبارات في شكل فردي ثم تطورت وأصبحت في شكل جماعي.

• الاختبارات الفردية: ومن أمثلتها:

- اختبار ستانفورد بينيه.

- اختبار وكسنر.

- اختبارات ستانفورد بينيه : قُسِّمت الأسئلة في هذا الاختبار إلى مجموعات تناسب مع العمر الزمني، ويحوي الاختبار العديد من الأسئلة التي لا تعتمد معرفتها على خبرات سابقة أو معلومات مكتسبة، ويمكن معرفة مستوى الذكاء للفرد عن طريق معرفة هذه الإجابات الصحيحة على الأسئلة الواردة في اختبار الذكاء التي يجيب عليها الفرد المطبق عليه الاختبار وتحسب له هذه الدرجات وتعرف بالعمر العقلي، أما العمر الزمني فهو بطبيعة الحال معروف لدى الجهة التي تتولى إجراء الاختبار، وهكذا يمكن معرفة مستوى الذكاء بتطبيق المعادلة الآتية:-

$$\text{مستوى الذكاء} = \frac{100 \times \text{العمر العقلي (ع)}}{\text{العمر الزمني (ز)}}$$

فمثلاً لو فرضنا أن ثلاثة أفراد استطاعوا الحصول على درجات متساوية في الاختبار ولتكن (10 درجات) بينما كانت أعمارهم الزمنية متباعدة، حيث كان عمر الأول (10 سنوات) والثاني (12 سنة) والثالث (14 سنة) فإن نسبة ذكائهم تكون على الوجه التالي:

$$\text{نسبة ذكاء الأول} = \frac{10}{100} \times 100 = 10$$

$$\text{نسبة ذكاء الثاني} = \frac{10}{12} \times 100 = 83.33$$

$$\text{نسبة ذكاء الثالث} = \frac{10}{14} \times 100 = 71.45$$

- اختبارات وكسler: قسمت إلى :

أ) اختبارات وكسler للراشدين : لقد راعى (وكسلر) في اختباره هذا جانباً مهماً، وهو قياس ذكاء الأفراد بداية من سن 15 إلى 35 سنة، والهدف الرئيسي الذي كان يرمي إليه "وكسلر" من هذا الاختبار هو استعماله في تشخيص المرضى

عقلياً لمعرفة عجزهم في بعض القدرات العقلية، وليس لمعرفة نسبة الذكاء، مثل اختبار "ستانفورد - بينيه"، إلا أنه قد تم استخدام هذا الاختبار في كثير من الحالات لقياس الذكاء بين فئات العمر المتقدمة التي تمت الإشارة إليها.

ب) اختبارات وكسيلر للصغار: يقيس هذا الاختبار مستوى ذكاء الأطفال الذين تتراوح أعمارهم من سن الخامسة حتى سن الخامسة عشر، ويكون كل اختبار من اختبارات (وكسلر)، سواء أكان للراشدين أو للصغار من مجموعتين:

- المجموعة الأولى: اختبارات لفظية.
- المجموعة الثانية: اختبارات عملية، ومجموع الدرجة لهذين الاختبارين يمثل مستوى الذكاء العام.

• اختبارات الذكاء الجماعية:

ت تكون اختبارات الذكاء الجماعية من العديد من الأسئلة المتنوعة التي تشمل الحساب والمعلومات العامة والمصطلحات والبرهنة، وغيرها، من الجوانب الأخرى التي تقيس القدرات العقلية المختلفة، وتميز اختبارات الذكاء الجماعية بأنها اختبارات لفظية في عمومها، لأن معظم الأمثلة بها تركز على تكميل الجمل، أو اختبار الألفاظ المترادفة أو المتناقضة. وتختلف اختبارات الذكاء الجماعية عن اختبارات الذكاء الفردية فيما يلي: -

- يمكن إجراؤها على أكبر مجموعة من الأفراد لمعرفة قدراتهم كما هو الحال عند اختبار المجندين، أو توجيه الدارسين للتخصصات المختلفة.
- سهولة تطبيقها.
- لا تحتاج إلى وقت طويل لتطبيقها.
- لا تتطلب كفاءة عالية في إجرائها وتصحيحها.
- لا يمكن إجراؤها وتطبيقها إلا لمن يعرف القراءة والكتابة.

• اختبارات التحصيل :

تطبق اختبارات التحصيل لمعرفة مقدار الفهم والمهارة التي يمكن التوصل إليها من تعلم مادة من المواد الدراسية كالحساب أو الجغرافيا أو اللغة ... الخ. وتختلف اختبارات التحصيل عن غيرها من الاختبارات كاختبارات الذكاء مثلاً، حيث أن الأسئلة في اختبارات التحصيل تكون مباشرة ومحددة في مادة دراسية معينة، بينما الأسئلة في اختبارات الذكاء عادة ما تكون عامة وتهدف إلى قياس الاستعداد العقلي العام والقابلية للتعلم، وعلى الرغم من هذه التفرقة فإن هناك العديد من الأسئلة في اختبارات الذكاء هي أساساً أسئلة في التحصيل، وهذه الحالات كثيراً ما نجدها في اختبارات الذكاء لطلاب المدارس الثانوية، وكانت اختبارات التحصيل في البداية اختبارات شفهية، ثم أصبحت بعد ذلك اختبارات تحريرية تقدم لمجموعة من الطلبة في وقت واحد، وتكون اجاباتهم كتابية ويتم تصحيحها بوساطة مجموعة من المصححين، وقد لوحظ أن هذه الطريقة في إجراء الاختبارات توفر الوقت والمجهود.

وأختبارات التحصيل أما أن تكون:

- تقليدية.

- مقننة.

- اختبارات التحصيل التقليدية :

تركز هذه الاختبارات اهتمامها على قياس كمية المعلومات التي يمكن للللاميد حفظها وتذكرها أثناء الامتحان ، وعادة ما تكون الأسئلة في هذا النوع من الاختبارات قليلة ومحددة ولا تغطي كل المادة المدرستة ، بل تتركز في مواضيع معينة ، وقد يصادف ذلك أن التلميذ الذي يذاكر المادة لا يركز كثيراً على تلك المواضيع مما يجعل للصدفة والحظ دور كبير في النتائج ، وكثير ما تكون الأسئلة في هذه الاختبارات غامضة وقابلة للتأنيل ، وبالتالي فإن الطالب عند الإجابة يقع في أخطاء ليس له ذنب فيها ، وتصحيح هذا النوع من الاختبارات كثيراً ما يخضع للأهواء والمزاج الشخصي والتقدير الذاتي ، وهذا ما يؤكده اختلاف المصححين في تقدير درجات إجابة الأسئلة التي يصعب

تحديد نقط الإجابة فيها ، وهذه الاختبارات لا يستفاد منها إلا في وضع الحدود الفاصلة للنجاح والرسوب وكثيراً ما تكون هذه الحدود اعتبارية ومبنية على التقدير الذاتي .

- اختبارات التحصيل المقننة :

حرص المهتمون بالاختبارات والمقاييس في ميدان التربية على إيجاد طرق بديلة لقياس التحصيل باعتباره جانباً مهماً من جوانب التعلم وكانت النتيجة هي وضع الاختبارات المقننة في التحصيل . وتتألف الاختبارات المقننة من عدد كبير من الأسئلة القصيرة يتناول كل منها فكرة بسيطة ويطلب إجابة سريعة، ومجموع أسئلة الاختبار تتيح فرصة لتمثيل معظم نقاط المنهج ، وعند الإجابة عن الأسئلة في هذا النوع من الاختبارات لا يجد الطالب ارتباكاً في عملية الاختيار، حيث تستقل الأسئلة بعضها عن بعض ، ويجد التلميذ في تدرجها من السهل إلى الصعب ما بشجعه على السير في الإجابة، ويعثر في نفسه الارتياح كلما شعر بالنجاح، ومن أبرز خصائص الاختبارات التحصيلية المقننة أنها لا تخضع للاختلاف في تقدير الدرجات لأنها بنيت على أساس موضوعي ، كما أن الانتفاع بهذا النوع من الاختبارات لا يقتصر فقط على تحديد النجاح والرسوب ، بل يمكن استعمالها في أغراض أخرى كالتشخيص مثلاً، لمعرفة نوع القصور الذي يعانيه أحد التلاميذ في مادة من المواد، أو التنبؤ بإمكانية نجاح التلميذ في نوع معين من التخصصات التي يرغب فيها.

- تأثير الوراثة والبيئة في الذكاء:

يوجد خلاف كبير بين علماء النفس في الإجابة على السؤال المتعلق بمدى تأثير الوراثة والبيئة في الذكاء، وما زال هذا الخلاف قائماً نظراً لأن معظم الدراسات التي أجريت في هذا المجال لم تصل إلى نتائج حاسمة في هذا الموضوع، ولهذا نجد من بين علماء النفس من يبرز أهمية الوراثة بينما نجد فريقاً آخر يبرز أهمية البيئة والمحيط الاجتماعي .

١- تأثير الوراثة في الذكاء :

معظم الدراسات التي أجريت لمعرفة أثر الوراثة في الذكاء كانت دراسات مقارنة بأنواعها، وذلك عن طريق مقارنة معامل ارتباط ذكاء التوائم المتشابهة والمتباينة التي نشأت مع بعضها في بيئة واحدة مع معامل ارتباط ذكاء توائم متعددة ومتباينة أخرى نشأت في بيئات متباينة، هذا إلى جانب دراسات أخرى أجريت على أفراد لا تربطهم صلة قرابة بينما شاءت الظروف أن يعيشوا مع بعضهم في بيئة أو في محيط اجتماعي واحد، والجدول الآتي يبين معامل الارتباط بين هذه المجموعات.

معامل الارتباط	الظروف الاجتماعية	نوع التوائم
0.93	عاشوا مع بعضهم	التوائم المتشابهة (متماثلة)
0.87	عاشوا منفصلين	(التوائم المتشابهة (متماثلة))
0.54	عاشوا مع بعضهم	التوائم لإخوية (بوبيضتين منفصلتين)
0.53	عاشوا مع بعضهم	أخوة أشقاء
0.44	عاشوا منفصلين	أخوة أشقاء

ويلاحظ من هذا الجدول أنه كلما زادت الظروف الوراثية تشابهاً بين الأفراد كلما تقارب مستوياتهم في القدرات العقلية، وبالتالي يمكن القول إن عامل الوراثة له دور أساسي في تقارب مستوى الذكاء، وأن للوراثة أهمية كبرى في تكوين القدرات العقلية للأفراد، ومن أبرز المؤيدون لتأثير عامل الوراثة على الذكاء في الوقت الحاضر (آرثر جنسن)؛ حيث أشار إلى أن للوراثة دوراً أهم من البيئة في التأثير على الذكاء، بينما تؤثر الوراثة بنسبة 80٪ تؤثر البيئة بنسبة 20٪ تقريباً.

وقد ذهب (جنسن) إلى القول بأن مستوى الذكاء عند الفرد لا يمكن أن يزيد عن الحد أو المعدل الذي حدده العوامل الوراثية، بمعنى أن الطفل طبقاً للعوامل الوراثية يولد بحد معين من الذكاء، بحيث لا يمكن زيادة هذا القدر

أو الإنقاص منه عن طريق تعديل أو تغيير في الظروف البيئية التي يعيشها الفرد، فالآذكياء والأغبياء يولدون أغبياء أو آذكياء وفقاً لمستوى ذكاء آبائهم وأمهاتهم. ولنلخص من ذلك بأن الذكاء في رأي (جنسن) هو قدرات عقلية يرثها الطفل عن والديه.

2- تأثير البيئة في الذكاء:

يقصد بالبيئة جميع المظاهر المادية (نوع الغداء الذي يتناوله الفرد) والاجتماعية (نوع العلاقات الاجتماعية والتربوية التي يعامل بها الفرد داخل أسرته ومجتمعه) وقد لاحظ بعض علماء النفس أن للبيئة تأثيراً في التكوين العقلي لدى الأفراد وخلق نوع للفروق الفردية، وبمعنى أعم أن للبيئة تأثيراً في الذكاء. ومن أبرز المؤيدین لدور البيئة وتأثيرها في الذكاء "هنت" حيث عرض رأيه ونتائج أبحاثه إلى جانب العديد من الأبحاث الأخرى في كتابه "الذكاء والخبرة" حيث يرى "هنت" أن للوراثة دوراً ثانوياً في التأثير على الذكاء، وأن للبيئة الدور الأهم في تنمية القدرات العقلية وتطويرها لدى الأفراد. والذكاء في رأي "هنت" هو مجموعة من القدرات العقلية ونتائج التفاعل بين الجانب الوراثي والبيئي عبر مراحل النمو المختلفة التي يمر بها الفرد ، ويؤكد على دور البيئة في تنمية القدرات العقلية وتطورها ، ومن أبرز الأدلة على ذلك إحدى التجارب التي أجرتها على مجموعة من الفئران ، حيث أحضر مجموعتين من الفئران أحدهما تمتاز بذكاء حاد بينما الأخرى من الفئران الغبية ، وقد قسم كل مجموعة من هاتين المجموعتين إلى ثلاث مجموعات صغيرة ، بحيث أصبح لديه ست مجموعات ، ووضع كل مجموعة في قفص بمفردها حيث جعلها تعيش تحت ظروف بيئية مختلفة ، وتنقسم هذه الظروف البيئية إلى ثلاثة أنواع ، النوع الأول بيئه غنية ، تتميز بكثرة التمرين على اجتياز المتأهات وقفز الحواجز وغيرها من الألعاب الأخرى ، النوع الثاني بيئه طبيعية يعيش بها الفئران حيث لم يزود القفص بأي نوع من الألعاب والنوع الثالث بيئه مقيدة فقيرة ، وهي عبارة عن قفص فارغ لا يحوي شيئاً سوى الحد الأدنى من الغداء الذي تزود به هذه المجموعة .

وبعد مرور عدة أيام أجري لها اختبار اختراق متاحة لمعرفة نواتج التجربة. والأرقام التي توجد بالجدول تبين عدد الأخطاء التي ارتكبها كل مجموعة على حدة:

النوع	بيئة غنية	بيئة طبيعية	بيئة مقيدة فقيرة
فزان ذكية	11.2	117	169.7
فزان غنية	119.7	164	169.5

والذي نلاحظه من هذا الجدول أن أقل عدد من الأخطاء كان قد ارتكبه مجموعة الفئران الذكية وكذلك مجموعة الفئران الغبية اللتان كانتا تعيشان في البيئة الغنية، والسبب الرئيسي وراء ذلك هو عملية التدريب التي كانت تتلقاها كلتا المجموعتين اللتين كانتا بطبيعة الحال تعيشان في ظروف جيدة نتيجة لتوفر عدد من الألعاب في القفص الذي كانت كل منهما تعيش فيه.

وخلص " هنت " من ذلك إلى أن للبيئة تأثيراً فعالاً في تحسين مستوى الذكاء، وكلما كانت البيئة التي يعيش فيها الفرد غنية بالعوامل المساعدة على تنمية الذكاء، زادهم ذكاءً.

وفي مجموعة أخرى من الدراسات يشير (كيرك) إلى أن تنمية القدرات العقلية وتطورها بالنسبة لمعظم المتخلفين عقلياً يعتمد اعتماداً كبيراً على نوع الخبرات التربوية، والعلاقات الاجتماعية التي يتعرض لها هؤلاء في مراحلهم الأولى من العمر، وأن للبيئة تأثيراً كبيراً على زيادة التخلف العقلي خاصة في المراحل الأولى من العمر.

والخلاصة التي يمكن أن نصل إليها بعد عرض وجهات النظر التي يؤيد بعضها الوراثة والبعض الآخر البيئة هي :- أن الذكاء: باعتباره مجموعة من القدرات العقلية التي يولد الفرد مزوداً بها، يمكن أن تتأثر هذه القدرات بالعاملين البيئي والوراثي في تطور نمو الذكاء.

الإدراك

• مفهوم الإدراك :

الإدراك هو عملية نفسية تتحقق بها معرفتنا بالعالم الخارجي وما يوجد فيه من أشياء، من خلال الحواس أو نتيجة لخبرة حسية، فالحواس تنقل لنا من العالم الخارجي أشياء عديدة كالطعم والرائحة والشكل واللون والحركة، ثم تقوم باختيار ما نحن بحاجة إليه من دون تلك الأحاسيس، فالحواس أبواب مفتوحة للمعرفة بكل ما يحيط بنا، ولكننا لا نختار من معطيات الحواس إلا ما يلائمنا.

فمثلاً الطالب في فصله الدراسي يتعرف على زملائه، ولكنه يختار من بينهم صديقاً أو اثنين، وكلنا يعرف الألوان، ولكن كل منا يختار من بينها ما يلائمه ويميل إليه، أما لماذا اختارنا هذا اللون من سائر الألوان، ولماذا اختار الطالب صديقاً دون الآخرين، فإن الخبرة الطويلة هي التي أدت إلى ترجيح هذا الإدراك.

• دور الحواس في تكوين الإدراك:

عندما تقول إنك تدرك الصورة الزيتية المعلقة على الحائط في غرفة الاستقبال، فما الذي تقصده بذلك؟ لنحلل ما حدث، الصورة وقعت عليها ساعات ضوئية انعكست على العين (حسية الابصار)، فنقلتها بعض الأعصاب الأخرى (الأعصاب المرسلة) إلى العين لتدرك ما في الصورة من ألوان وأشكال وأبعاد تمثل في مجموعها الصورة، فالذي حدث أذن هو أن الصورة نبهت بعض الأعصاب وترجم هذا التنبية بواسطة المراكز الدماغية إلى أحساس معين ...

وببناء عليه تمر عملية الأحساس في ثلاثة مراحل:-

1- المرحلة الطبيعية: وهي تأثير المنبهات الخارجية في الكائن الحي عن طريق الخلايا العصبية المنتشرة على جسم الإنسان. والتي تمثلها الحواس الخمس بصفة أساسية.

- 2- **المرحلة الفسيولوجية:** وهي أنتقال تأثير المنشئات الخارجية من خلال الأعصاب والمراكز العصبية إلى مراكز الأحاسيس في الدماغ.
- 3- **المرحلة النفسية:** وهي رد الفعل من الإنسان على المنشئ الخارجي، حيث تحول الأحاسيس المادية إلى معانٍ عقلية مثل تذوق طعم أو شم أو رائحة ... الخ وبهذا تتم عملية الإدراك الحسي.

• **تصنيف الأَحساسات:**

يمكن تصنيف الأَحساسات إلى مجموعتين:

- 1- **مجموعة الأَحساسات الخارجية:** وتمثل في الحواس الخمس التي تستقبل تأثير التنبئات الخارجية فتدرك المرئيات والسمواعات وما يمكن لمسه أو شمه أو تذوقه.

2- **مجموعة الأَحساسات الباطنية:** وهي نوعان:

- احساسيات باطنية عامة أو حشوية: وهي أحاسيس غامضة تصدر عن الوظائف العضوية الداخلية مثل زيادة أو نقص بعض المواد الكيماوية في الدم.

- احساسات باطنية خاصة: وتمثل في حاستين بشكل خاص هما: (الإحساس بالحركة والإحساس بالتوازن)، بينما لا توجد مثل هذه المراكز في الاحساسات الباطنية العامة.

• **وظائف الإِحساس:**

- 1- **الوظيفة الحيوية:** وهي التي تعمل على ملائمة الكائن الحي مع بيته، فالحيوانات تعتمد على حواسها في البحث عن غدائها أو في ابقاء الخطر الذي يهددها حتى تحافظ على بقائها، وكذلك الحال بالنسبة للطفل الانساني فهو يعتمد في شهره الأولى على حاسة اللمس.

- 2- **الوظيفة العقلية:** وهي وسيلة من وسائل كسب المعرفة فالمعرفة لها جانبان: الجانب المعملي الحسي أو المادة الخام للمعرفة، والجانب الآخر هو ترجمة المادة الخام وتفسيرها ، فالطفل مثلاً يسمع الا صوات (جانب مادي) ولكنه في

الوقت نفسه يستطيع التمييز بين صوت أمه وأصوات الآخرين، وهذا التمييز وظيفة عقلية.

- الأسبقية في الإحساس والإدراك:

أيهما يحدث قبل الآخر الإحساس أو الإدراك؟

1) من الناحية المنطقية الإحساس يسبق الإدراك:

فإحساسنا ينقل لنا التنبهات التي تقوم بتفسيرها والحكم عليها، فالحواس تنقل لنا لون التفاحة الأحمر ورائحتها الزكية وطعمها اللذيد وشكلها المستدير... الخ، لتمكن في النهاية من تفسير هذه الأشياء والحكم عليها بأنها تفاحة بعد أن يكون العقل قد جمع كل تلك الاحساسات وربطها.

2) من الناحية الواقعية الإدراك يسبق الإحساس:

فنحن نقول إن هذا الفصل من العام ربيع، لأننا نرى الأرض خضراء والأزهار ممتلقة والطيور مغيرة ودرجة الحرارة معتدلة وأن ذلك حدث بعد انتهاء فصل الشتاء وقبل حلول فصل الصيف، فالذي حدث هو إبني أدركت أن هذا الفصل ربيع ثم برهنت عليه بمجموعة مظاهره التي نقلها إليّ حواسي، فنحن ندرك ثم نبرهن بالتحليل فكأن الاحساس بمثابة تحليل للإدراك.

العوامل التي تسهم في تكوين الإدراك وتأثير فيه:

هناك عددة عوامل تسهم في تكوين الإدراك وتجعله مختلف من فرد لأخر ومن مجتمع لأخر. وتمثل هذه العوامل فيما يأتي:

1- العامل البيئي، وينقسم إلى:

- البيئة الطبيعية: وهي التي تفرض علينا أحياناً نوعاً من السلوك. فعالمن المدركات عند سكان الصحراه مختلف عن عالم المدركات عند سكان الجبال، وعالم المدركات في البيئات الحارة مختلف عنه في البيئات الباردة. وإدراكتنا في الصيف مختلف عنه في الشتاء، فشمس الصيف لا نطيقها، بينما نسعى إليها في فصل الشتاء ونرغب فيها.

- **البيئة الاجتماعية:** يقولون ان الإنسان ابن بيته الاجتماعية بعاداتها وتقاليدها وقيمها ومثلها العليا، فالمجتمعات الشرقية التي يغلب عليها الطابع الروحي تختلف في أدراكتها للأشياء عن المجتمعات الغربية التي يسودها الطابع المادي. والمجتمعات الفقيرة تختلف في مدراكتها عن المجتمعات الغنية، فأدراك الطفل الفقير لقطعة نقود من فئة مائة درهم يختلف عن أدراك الطفل الغني لها، وإذا طلب من الأطفال رسم قطعة النقود فإن الرسم سيكون كبيراً عند الطفل الفقير، وصغيراً عند الطفل الغني، لأن قيمة النقود عند الفقير كبيرة وقيمة النقود عند الغني صغيرة وهذا ناتج عن البيئة التي نشأ فيها كل منهما.

2 - العامل الفردي أو الشخصي:

- **تربيبة حواس الفرد:** وهي التي ترتبط بحرفه أو مهنة الشخص. فإذا كان الرسام لعالم الألوان يختلف عن غيره، وإدراك الطباخ لعالم المذوقات يختلف عن إدراك المعلم للمدرسة، ويختلف عن إدراك الطبيب أو الفلاح والمحمامي، وغيرها من المهن.

- **تجارب الفرد وخبرته السابقة:** فإذا كان التلميذ للمدرسة في أول عهده بالمدرسة يختلف عن إدراكه وهو في مرحلة ما فوق الإلزام، وخبرة الجندي الذي خاض عدة معارك تختلف عن خبرة الجندي المبتدئ، وهذا بدوره يؤثر في إدراك كل منهما فيجعله مختلفاً، فقد بفزع الجندي المبتدئ، عندما يرى زميله وقد قضى بالقرب منه بينما لا يتأثر كثيراً بذلك الجندي المتمرس في المعارك، كما أن ثقافة الفرد ومعتقداته تؤثر في عملية الإدراك فمثلاً بينما يذبح المسلمون البقر لأكل لحمها، يقدسها الهندوس ويعبدونها.

- **الوضع الراهن للفرد:** فالظروف التي يمر بها الشخص تؤثر في إدراكه، فمثلاً إدراك الجندي الذي يخوض المعارك يختلف عن إدراكه بعد تحقيق الانتصار. وإذا كان التلميذ لبيبة المدرسة يختلف قبل ظهور النتيجة وبعدها، كما أن عامل التوقع يؤثر في إدراك الفرد، فمثلاً إذا كنت تتوقع زيارة صديق لك فما أن تسمع قرع على الباب فإنك تهب لاستقبال من تتوقع أن يكون صديقك، فإذا به أحد جيرانك يقدم لك بطاقة دعوة لحضور حفل نجاح ابنته.

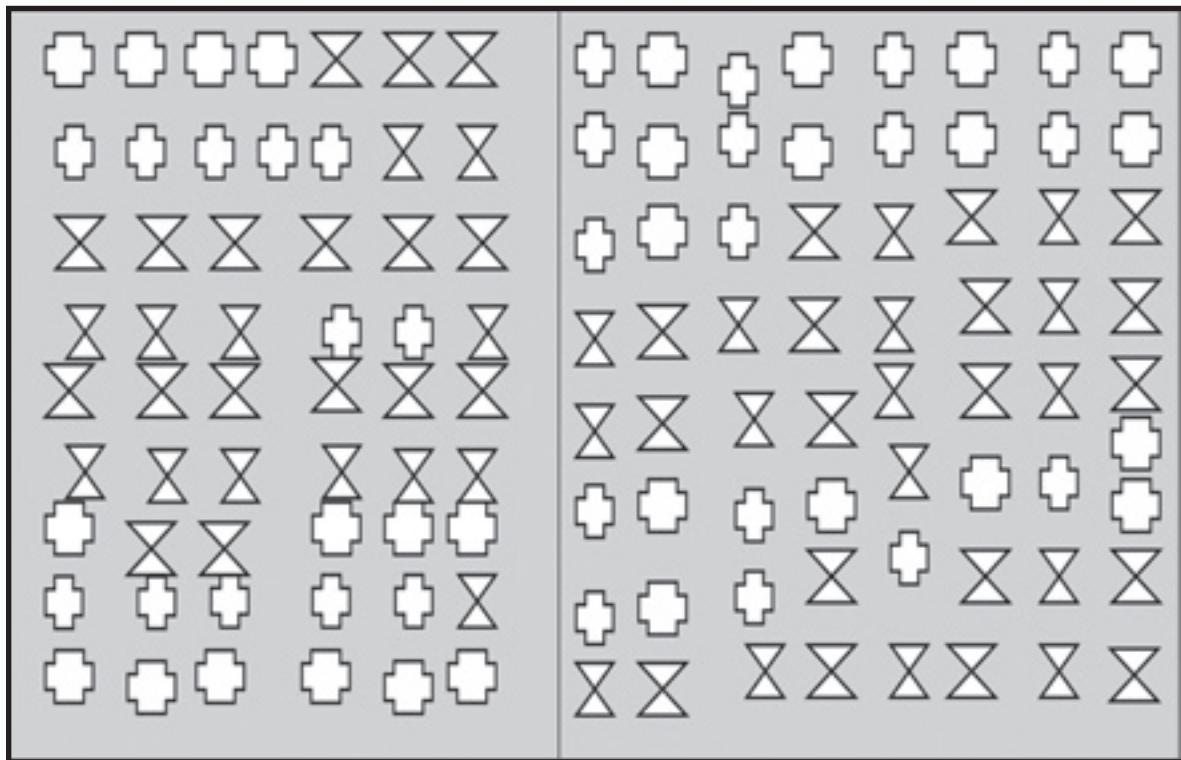
3- العامل العقلي:

ويتمثل في قدرة الفرد على تركيز انتباهه، وعلى سعة خياله، وعلى قوة أو ضعف ذاكرته وعلى قوة أو ضعف حكمه على الأشياء، فهذه النواحي تؤثر في عملية الادراك بين الأفراد وتجعلهم يختلفون عن بعضهم البعض في إدراكاتهم.

- **الموضوع المدرك يؤثر في تشابه الأشياء:** فالأنسان يدرك الأشياء المتشابهة أسرع من إدراكه للأشياء المتباعدة، فمثلاً: ندرك بسرعة الغرائب من الناس الذين يشبهون زملاءنا أو أصدقائنا، أي ندرك بسرعة كلما كان هناك تشابه بين الأشياء كما في الشكل التالي، حيث نلاحظ إدراك الشكل (ب) أسهل من الشكل (أ) وذلك لأن الشكل (ب) عناصره متشابهاً.

الشكل (ب)

الشكل (أ)



- الصيغة الكلية: وهي إن الإنسان يدرك الأشياء ككل وبعد ذلك يدرك الجزئيات. فمثلاً إذا نظرت الي مركبة آلية فأنك تدركها أولاً ككل، ثم تتبيّن بعد ذلك تفصيلاتها ومما يؤثر في الصيغة الكلية للإدراك بُعد موضوعات الإدراك من الشخص المدرك. فنحن نرى القمر وجهاً منيراًً كاملاً الاستدارة في منتصف الشهر القمري، بينما تختلف رؤية رواد الفضاء الذين ارتدوا سطح القمر عن رؤيتنا.

التفكير

يُعد مفهوم التفكير من أكثر المفاهيم غموضاً، وأشدّها استعصاءً على التعريف؛ وذلك راجع إلى تعدد وتعقد الخطوات التي يمر بها، ومن أبرز تعريفه، هو أنه عبارة عن سلسلة من النشاطات العقلية غير المرئية وغير الملموسة المختصة بالدماغ، والتي يقوم فيها الدماغ عندما يتعرض لمثير ما يتم استقباله من أحد الحواس، أو أكثر من حاسة، وما نلمسه في الواقع ما هو إلا نتيجة للتفكير.

ويعرف بالمعنى العام على أنه عملية ذهنيةٌ وعقليةٌ يحدث من خلالها تدفقٌ للأفكار من خلال حركةٍ أو مشكلةٍ تتطلب إيجاد حل مناسب، كما أنه يعتبر عمليةً نفسيةً تعكس الواقع من خلال التحليل والتركيب، الإحساس والإدراك.

• **فالتفكير:** هو عبارة عن نشاط عقلي يستهدف حل مشكلة ما أو توضيح وتفسير موقف غامض، فلا بد من وجود الموقف المعقد أو الغامض حتى يكون ذلك النشاط العقلي.

• خصائص التفكير:

- 1- يعتمد على المعلومات التي تستقر في العقل.
- 2- يعتبر جزءاً عضوياً وظيفياً من بنية شخصية الإنسان.

• مستويات التفكير:

- 1- المستويات الدنيا: ويتضمن التذكر وإعادة الصياغة بشكل حرفي.
- 2- المستويات الوسطى: مثل طرح الأسئلة، التوضيح، المقارنة، التصنيف وغيرها.
- 3- المستويات العليا: ويتضمن اتخاذ القرار، والتفكير الناقد، وحل المشكلات، والتفكير الابتكاري، والتفكير الوراء المعرفي.

• مهارات التفكير:

- 1- القدرة على الإدراك الحسي وتوافر الخبرة الحسية.
- 2- مهارات إزالة العقبات والقدرة على تجنب أخطاء التفكير.
- 3- حل المشكلات.
- 4- تنشيط المعرفة السابقة وطرح التساؤلات.
- 5- اتخاذ القرارات.

- العلاقة بين التفكير وحل المشكلات:

لا شكّ بأنّ هناك علاقةً وثيقةً تربط بين التفكير وحل المشكلات؛ والسبب في ذلك يعود إلى أنّ حل المشكلات المختلفة لا يتحقق إلّا بأسلوبٍ واحدٍ ألا وهو التفكير بأنماطه وأنواعه المختلفة، حيث يحدث ذلك عن طريق مواجهة الإنسان لمشكلةٍ ما واستخدامه لهذه القدرة العقلانية في إيجاد أفضل حل ممكن لل المشكلة، وقد ازداد الاهتمام في الآونة الأخيرة في مسألة حل المشكلة في إطار سيكولوجية التفكير بالإضافة إلى إيجاد طرقٍ جديدةٍ لحل المشكلات عن طريق ما يُعرف بالتفكير الابتكاري وتتجلي أهمية هذا التفكير في خلق الإنسان لأساليب غير مألوفةٍ ووضع افتراضياتٍ وتوقعاتٍ من صنعه حتّى يصبح أكثر قدرة على مواجهة المشكلات المختلفة واتخاذ قرارات أكثر دقة.

- طرق استخدام التفكير لحل المشكلات:

1- طريقة الاستنتاج: هي الطريقة التي يتمّ فيها تطبيق قاعدةٍ معينةٍ على حالةٍ جزئيةٍ، ومحاولة فهم الأفكار الخاصة استناداً إلى القاعدة العامة أو ما يعرف أيضاً بـ رد الجzeء إلى الكل.

2- طريقة الاستقراء: هي عبارةٌ عن مجموعةٍ من الإجراءات التي يقوم بها الشخص عند معالجة الحالات الجزئية المتعددة التي يمرّ بها، حيث ينتقل نشاطه من التفكير اليومي إلى الاستنتاج والاستقراء.

3- طريقة الافتراضات الكامنة: هي مجموعة الافتراضات التي يفترضها الشخص عن مشكلةٍ ما أو من خلال تأليف مجموعةٍ من الاتجاهات والمعتقدات الخاصة بالمشكلة.

• مظاهر التفكير:

للتفكير مظهران: داخلي وخارجي:

- 1- المظهر الداخلي: ويتمثل في العمليات العقلية الباطنية كالتخيل والتذكر والتعرف والذكاء بصفة عامة، فهذه العمليات أو القدرات نستخدمها عندما نستقبل المحسوسات الخارجية، ونسعى على هذه المحسوسات صفة التفكير بدرجة تختلف باختلاف الأفراد وباختلاف الظروف التي ندرك فيها المحسوسات.
- 2- المظهر الخارجي للتفكير: ويتمثل في الكلام واللغة، وهي التعبير المادي عن التفكير.

• أنواع التفكير:

إن طبيعة المشكلات التي يواجهها الإنسان تحدد نوع تفكيره، وبالرجوع إلى طرق تفسير الإنسان للمشكلات التي تواجهه نتبين أنواع التفكير الآتية:

- 1- التفكير العلمي: هو التفكير المنظم الذي يستخدمه الإنسان في نشاطاته اليومية.
- 2- التفكير المنطقي: هو التفكير الذي يتم بهدف بيان الأسباب والعلل التي تكون وراء الأشياء، بهدف معرفة نتائج الأفعال.
- 3- التفكير الناقد: هو التفكير الذي يعتمد على تقضي الحقائق الدقيقة بهدف ملاحظة الواقع التي تتعلق بالمواضيع المختلفة.
- 4- التفكير الإبداعي: يقصد به التفكير بطريقةٍ خارجةٍ عن المألوف والمعتاد.
- 5- التفكير التوفيقى: هو التفكير الذي يعتمد بشكل أساسى على المرونة والقدرة على استيعاب الآخرين على اختلاف أنماط تفكيرهم.
- 6- التفكير التسلطى: هو النوع من التفكير الذى يهدف إلى قتل التلقائية وروح الإبداع عند الآخرين.
- 7- التفكير الخرافي: هو التفكير الذى يهدف إلى التركيز على خرافات وأساطير غير علمية.

القدرات والاستعدادات

أبرزت البحوث والدراسات في ميدان الذكاء الذي سبق الكلام عنه، بأن الذكاء ليس وحدة غير قابلة للتجزئة، وإنما هو عبارة عن مجموعة من القدرات والاستعدادات التي تكون لدى الفرد بتأثير عامل الوراثة والبيئة.

وقد كشفت اختبارات الذكاء التي تم تناولها بالذكر، أنه يتكون من عدد من القدرات والاستعدادات الفردية التي لم يتفق علماء النفس على تحديدها وحصرها بعد ولكنهم تمكنا من تحديد وحصر بعض منها.

• **وتعرف القدرة:** بأنها استطاعة الفرد القيام بعمل معين أو نمط محدد من أنماط السلوك، فهي تنفيذ الاستعداد في مجال النشاط الخارجي، ومعنى ذلك أن الاستعداد سابق للقدرة وملازم لها، والقدرة ما هي إلا تنفيذًا للاستعداد وإبرازه إلى حيز الوجود.

• **أما الاستعداد:** فهو إمكانية نمط معين من أنماط السلوك عند الفرد، فالفرد الذي يكون لديه استعداد ما، يعني أن لديه قدرة خاصة كافية ولن يكن استعدادًا ميكانيكيًا، فإذا عمل على تعميمه عن طريق التعلم والتدريب يمكن وتفوق فيه.

• **أنواع القدرات:**
حيث يصعب تحديد وحصر عدد القدرات التي توجد لدى كل فرد منا لتنوعها وتداخلها، لذا سنقتصر على شرح بعض القدرات التي تتعلق بنجاح الفرد في بعض الميادين الهامة في حياته، وهي كالتالي:-

١. القدرة الميكانيكية:

هي القدرة التي يجعل صاحبها ميالا للأعمال التي تتطلب الحل والتركيب، وتناول الآلات وفكها ومحاولة معرفة طريقة عملها وغير ذلك من النواحي

العلمية، وهي ضرورية للنجاح في الأعمال المهنية، وفي توجيه الأفراد للأعمال المهنية خاصة في المجال العسكري حيث يكثر استخدام الآلات والمعدات الحربية البسيطة منها والمعقدة، ويرتبط نشاط هذه القدرة بميادين العمل الميكانيكي كأعمال الورش وما تحويه من آلات، وهذه القدرة تتطلب الحركة اليدوية.

- خصائص القدرة الميكانيكية :

أ) الفهم : وهو فهم الجزئيات والكلمات وإدراك مكونات الأشياء المعقدة ومعرفة الأجزاء وأماكنها في الآلة .

ب) المهارة اليدوية : وهي استعمال اليدين في تجميع القطع وفكها وتركيبها، وموازنة الأعمال الميكانيكية كالنحارة والحدادة وأصلاح السيارات وأجهزة الحاسوب .

ج) التصور الميكانيكي : وهي القدرة على تصور كيف تجمع القطع عند تركيب آلية من الآلات أو استعمال المفكات وغيرها .

2. القدرة الكتابية :

وهي تدخل في جميع الأعمال الإدارية التي تتضمن عمليات التسجيل والمراجعة والكتابة، وكذلك استعمال الآلات الحاسبة والكاتبة، ولهذا فالقدرة التي يحتاج إليها الفرد الذي يعمل في ميدان العمل الإداري، والقدرة الكتابية تشمل عدداً من القدرات المتداخلة والمتتشابهة.

- خصائص القدرة الكتابية :

أ) السرعة والدقة : حيث إنَّ العمل الكتابي يحتاج إلى مراجعة أرقام ورموز لغوية ، ولذلك تعتبر السرعة والدقة من خصائص العمل الكتابي .

ب) القدرة اللغوية : يحتاج العمل الكتابي إلى كتابة المذكرات وقراءتها وفهمها، وهذا يتطلب إتقان اللغة وفهم معاني الكلمات .

ج) القدرة العددية: يحتاج عمل الحسابات ومراجعةها إلى قدرة عددية لإجراء العمليات الحسابية بأنواعها.

د) المهارة اليدوية : كثيرةً ما يحتاج العمل الكتابي إلى مهارة يدوية في تناول الأوراق وفرزها وتصنيفها، واستخدام الآلة الحاسبة والكاتبة وغيرها من الأدوات الكتابية.

3. القدرة الفنية:

وتتضمن هذه القدرة الصفات التي يعتمد عليها العمل الفني، أي توافر الإمكانيات الفنية لدى الفرد للقيام بأعمال فنية كالرسم أو النحت أو التصوير ... وغيرها.

وإذا ما اتيحت فرص التدريب لمن لديهم هذه القدرة فإنه سيبرز منهم المتفوقون والنوابغ في المجالات الفنية.

- خصائص القدرة الفنية:

أ) الطلاقة : التي تعني سهولة استحضار الأفكار الفنية والتعبير عنها في وقت محدد، فإذا طلب من رسام مثلاً أن يقوم برسم شيء ما فإنه يستطيع أن يعبر عن هذا الشيء بعدد من الخطوط السريعة.

ب) الإبداع : وهو القدرة على إعادة تكوين الأفكار وتغييرها، فالرسام الذي يعالج موضوعاً معيناً يكون قادرًا على تطوير أفكاره لتكميله الرسم بالطريقة التي يبرزه فيها في صورة جميلة.

ج) الأصالة: وهي القدرة على إنتاج شيء مختلف وأصيل دون اللجوء إلى التقليد والمحاكاة مما يجعل الإنتاج غير مألوف وغير عادي.

أسئلة الفصل السادس

- س1. وضح كيف اختلف علماء النفس في تعريفهم للذكاء، وبين المقصود بالتعريف الإجرائي للذكاء.
- س2. ما أهمية اختبارات الذكاء؟ وما أهم أنواعها؟
- س3. هل استطاع العلماء تحديد مستوى الذكاء؟ وضح ذلك.
- س4. إذا عرفت أن العمر الزمني لشخص، هو 12 سنة وأن عمره العقلي 16 سنة فهل تستطيع معرفة مستوى ذكائه؟
- س5. بما تتميز اختبارات الذكاء الجماعية عن اختبارات الذكاء الفردية؟
- س6. ما الفرق بين اختبارات التحصيل التقليدية والمقننة؟
- س7. هل تعتقد أن للوراثة تأثيراً في الذكاء؟ وضح اجابتكم بالتجربة.
- س8. تكلم عن رأي هنت في تأثير البيئة في الذكاء
- س9. وضح كيف يرتبط التفكير بالمشكلات.
- س10. ان طبيعة المشكلات التي يواجهها الانسان تحدد نوع تفكيره ناقش ذلك.
- س11. تكلم عن تطور ومستويات التفكير عند الفرد.
- س12. بين ما تعرفه عن:
التفكير العلمي - خصائص التفكير - طريقة الاستقراء.

س13. الإدراك عملية نفسية تتحقق بها معرفتنا بالعالم الخارجي. ناقش ذلك

س14. أذكر العوامل التي تسهم في تكوين الإدراك وتأثير فيه.

س15. الاحساسات اما ظاهرية خارجية واما باطنية داخلية. وضح ذلك

س16. للاحساس وظيفتان إحداهما حيوية والأخرى عقلية. تكلم عن هاتين الوظيفتين.

س17. تسهم في عملية الإدراك عوامل عدة بعضها بيئي وبعضها شخصي، تجعل الإدراك يختلف من شخص لاخر. ناقش تلك العوامل.

س18. وضح كيف يؤثر الموضوع المدرك في عملية الإدراك؟

س19. قل ما تعرفه عن:

- الإحساسات الباطنية الخاصة.

- تربية حواس الفرد.

الفصل السابع

التعلّم واكتساب الخبرات

- مفهوم التَّعْلُم وأهمته.
- طرق التَّعْلُم.
- شروط التَّعْلُم وأنواعه.
- نظريات التَّعْلُم.
- أسئلة الفصل للمراجعة.

مفهوم التّعلّم والتعليم

• مفهوم التّعلّم وطبيعته:

قبل أن نتحدث عن التّعلّم ونظرياته وأهميته يحق لنا أن نتساءل ما المقصود بالتعلّم؟ وللإجابة على هذا التساؤل سنورد بعضًا من التعريفات تساعدنا على فهم عملية التّعلّم.

ومن هذه التعريفات: أن التّعلّم هو العملية التي يتم فيها اكتساب الوسائل المساعدة على اشباع الحاجات والدّوافع للفرد ، ويركز مؤيدوا هذا الاتجاه على مفهوم حل المشكلات فإذا ما استطاع الطالب في نظرهم حل مشكلة معينة ، وتمكن من الوصول إلى النتيجة المطلوبة يمكن أن يقال عنه بأنه قد تعلم ، ويقصد بذلك بأن التلميذ يتعلم بشكل أجود إذا كانت له أهداف تتميز بالوضوح وعدم الغموض ، فمن شأن هذه الأهداف أن تجعله يسخر كل طاقاته واستعداداته ليكسب وسائل تساعد على أن يصل إلى أهدافه، ليتمكن وبالتالي من حل المشكلات التي يعيشها ، وهناك رأى آخر يرى أن التّعلّم هو عبارة عن التغيير الذي يحدث في سلوك الفرد وغالبًا ما يكون نتاجًا لمثيرات أو منبهات في موقف معين، ولنضرب مثالاً على ذلك، لنفرض أنك ذاهب إلى مدرستك صباحاً وقبل أن تصلك المدرسة لاحظت حادثاً أزعجك فغيرت مسارك إلى جهة أخرى، فأين المثير أو المنبه في هذا المثل؟ إنه الحادث الذي رأيته أما الاستجابة فهي تغيير اتجاهك إلى جهة أخرى وعلى أية حال فإن الذي يهمنا في دراستنا لموضوع التعلم ووفقاً لما أوردناه هو أن التعلم: - يعني تعديل سلوك الكائن الحي بما يمكنه من أن يحل المشكلات التي تصادفه والتي يرغب في حلها.

ماذا نتعلم؟

وهذا يقودنا لأن نتساءل ماذا يتعلم الفرد ليحل مشكلة ما؟ وللإجابة على

هذا السؤال نقول إن الفرد لا يتعلم فقط المهارات الحركية كالمشي والجري والقفز واتقان بعض الأعمال التي تحتاج إلى أداءً حركي، كالأعمال المتصلة بالنجارة أو الكهرباء أو الأعمال المنتجة يدوياً، لكن الفرد يتعلم أيضاً المفاهيم والميول والاتجاهات التي تمكّنه من الاندماج وسط مجتمع له خصائصه الثقافية والحضارية المميزة، فلابد للفرد أن يتعلم خبرات معرفية مثل التفكير والتذكر والإدراك والفهم، وذلك من خلال التنشئة الاجتماعية حتى يستطيع أن يفهم البيئة من حوله فيتتمكن من التكييف الاجتماعي.

- مفهوم التعليم :

أن التعليم يكسب الإنسان تغيراً دائمًا في سلوكه نتيجة ما تبقى في ذهنه من معارف ومعلومات بعد زوال الموقف التعليمي، ويؤثر في أدائه فاكتساب المعرف والمعلومات بمختلف أنواعها لا تم إلا عن طريق التعليم وممارسته عن كثب والسعى فيه إذا كان العلم بمفهومه العام يعني: مجموعة المعرف والخبرات الإنسانية التي تعمل على رفاهية الإنسان وتجعله قادرًا على الفهم والتنبؤ.

إنَّ التعليم يعني الطائق العديدة التي يستخدمها المعلم لتقديم المادة العلمية للتلاميذ في قالب ملائم لاستعداداتهم وحاجاتهم واهتماماتهم، وتتضمن عملية التعليم هذه كل المصادر الازمة لشرح المادة العلمية نظريًا وعمليًا وكذلك كل الوسائل والتقنية المساعدة على ذلك.

والتعليم هو أيضًا عملية تربوية تختص بتبيين مجموعة من الخبرات والمهارات المعرفية وكذلك من الآليات الثقافية في إطار مؤسس محدد وغالباً ما تحتاج تلك المعرف والخبرات إلى تنظيم وتصنيف وهيكلة وفقاً لمعايير متنوعة منها ما هو اجتماعي وما هو نفسي حتى تصبح قابلة للفهم، والاستيعاب من طرف المتعلم.

- الفرق بين التعليم والتعلم :

يعد التعلم تغيير في السلوك نتيجة تجارب أو خبرات، وهو مستمر طوال الحياة وطوال العمر، حيث أن التعليم يرتبط بالحياة وهو ظاهرة أساسية ضرورية للحياة الإنسانية أو هو مجموعة من العمليات المعقدة التي يمارسها الأفراد في كل مرحلة من مراحل حياتهم، أما التعليم فهو:

- التعليم :

1. تقليدي وينتهي بانتهاء الدراسة.
2. تعليم مرحلى ويرتبط بمدة و المجال معين.
3. يركز المتعلمون انتباهم على شخص واحد وهو المعلم.
4. اتصال في اتجاه واحد من المعلم إلى تلاميذه.
5. المعلم هو مصدر المعلومات و وحده الذي يعلم.

- التعلم :

1. غير تقليدي ومستمر مع الإنسان طوال الحياة.
2. من المهد إلى اللحد ولا يرتبط بزمن أو مجال معين.
3. خارج نطاق المؤسسات التعليمية.
4. الكل يشاركون ويتحدثون مع بعضهم البعض.
5. الاتصال في اتجاهين الجميع يشارك.
6. الكل يعلم ويتعلم عن طريق المشاركة في المعلومات والأفكار.
7. يصلح لمناقشة المشاكل وحلّها.

- أهمية التعلم :

1. لا يمكن للكائن الحي أن ينمو أو يتطور، إن اعتمد على سلوكه الفطري وتطوره، وهذا الاكتساب لا يأتي إلا عن طريق التعلم.
2. يحقق التعلم واكتساب الخبرات التفاعل بين الكائن الحي وبئته إذ أنه لابد للتعلم من وجود الكائن الحي داخل بيئته، تؤثر فيه و يؤثر فيها، فيكسب منها العادات الأخلاقية والاجتماعية والمثل العليا والعلوم والفنون التي تدفع به إلى الرقي والحضارة.

3. التعلّم يعمّل على رقي وتقديم كل من المجتمع والفرد، إذا كان ما نتعلّمه هدفه الخير والصلاح، والتعلم أيضًا مسؤول عن انتهاط وتخلّف كل من المجتمع والفرد إذا كانت التنشئة الاجتماعية سيئة.

4. يبدأ الطفل التعلّم واكتساب الخبرات مضطراً، فهو يضطر إلى تعلم الكلام أو المشي ولكنه عندما ينمو وينضج عقليًا يبدأ في التعلم عن قصد حتى يستفيد في شتى الميادين الاجتماعية والأخلاقية والمدرسية، ومن هنا كانت الحاجة ماسة إلى توجيه قصده إلى ما يفيده في حياته وتطور تفكيره ويهذبه.

- شروط التعلّم وأنواعه:
لكي يكون التعلّم جيداً واكتساب الخبرات الجديدة سريعاً، لا بد من توافر الشروط التالية:

1- وجود الميل والرغبة والاهتمام: فحتى يتّعلم الفرد شيئاً أو يكتسب خبرة لا بد أن يكون عنده ميل في تعلّمه واهتمام بتعلّمه، فإن وجدت هذه الأشياء كلها عند الفرد فإنه يقبل على تعلّم الأشياء المختلفة بشغف وهمة ونشاط يمكنه من تخطي العقبات التي تعرّضه أثناء تعلّمه، وانعدام الميل والرغبة يجعل التعلّم غير مثمر من جانب الطالب وغير منتج من جانب المعلم، وهذا هو السبب في سرعة تعلّم الطالب لبعض المواد الصعبة وإبطائهم في تعلّم المواد السهلة.

2- تركيز الانتباه: إن الإدراك الدقيق والتمام للأشياء لا يتحقّق إلا بتوجيه الانتباه إليه وتركيز الحواس عليه ، فقد يشرح المدرس الدرس والتلميذ غير مصح أو ملتفت إليه مع أنه موجود داخل الفصل وذلك لأنصراف التلميذ عن الدرس وتفكيره في أمور أخرى احتلّت بؤرة شعوره وجعلت موضوع الدرس في الهاشم ، لذا ، أصبح ضروريًا توجيه انتباه الأفراد إلى السلوك المراد اكتسابه أو الموضوع المطلوب تعلّمه ، فكلما كان تركيز الانتباه أكثر ، كان التعلّم واكتساب الخبرة أسرع .

3- التكرار والممارسة: لكي نتعلم شيئاً لا بد من تكراره، ليس بمقدور الإنسان المسلم حفظ آيات القرآن الكريم بمجرد قراءتها، بل يحتاج إلى تكرار ليتمكن من حفظها كذلك إذا أراد الطالب رسم خريطة للعالم بإتقان، فما عليه إلا أن يتدرّب على رسم جزئياتها ويكررها، حتى يتمكن في النهاية من رسم الخريطة المطلوبة بسرعة ودقة، ولكن التكرار وحده لا يكفي إذ لا بد من توافر شروط الميل والرغبة والقدرة والاهتمام والانتباه والفهم.

4- أثر النتيجة : إذا كان أثر التعلم إيجابياً عند الفرد، ويتحقق له الارتياح، فإن ذلك يشجعه على التعلم، وعلى تثبيت الحقائق والمعلومات، فإذا كانت نتائج دراسة الطالب هي النجاح، فإن الارتياح الناتج عن هذه النتيجة يدفع الطالب للاجتهاد والمثابرة في الدراسة، أما إذا كانت النتيجة سيئة فإنها تثبط همة الطالب بما سببته من ألم في نفسه، ويبداً أثر النتيجة واضحاً في التعلم إذا ما عرف الفرد نتائج عمله أولاً باول، وهنا يأتي الإرشاد والتوجيه لأداء السلوك السليم والتعلم الجيد.

5- الربط : يساعد الربط على تثبيت الخبرات وسرعة التعلم، فإذا رأيت شخصاً وربطت رؤيتك له بمكان معين وزمان معين وبما دار بينكما من أحاديث فإنك تستطيع ان تتذكره بسهولة إذا ما رأيته مرة أخرى ، والطفل الصغير يربط صورة أمّه بصوتها ومشيتها وحركاتها ... كما يربط كل شيء باسمه وشكله وهيئاته وبذلك يتعلمها ويعرفها.

- أنواع التعلم:

وللتعلم أنواع كثيرة لا تتحقق إلا بتواجد وتحقيق شروط التعلم الجيد التي سبق ذكرها وفيما يلي توضيح لهذه الأنواع:

1 - التعلم عن طريق الحواس: فحواس الإنسان الخمس هي طريقه الأول للمعرفة فالبصر وسيلة تعلم المرئيات، والسمع وسيلة تعلم المسموعات، وهذا حاسة الشم واللمس، فالطفل يتعلم معاني الألفاظ بإدراكه

لمحسوساتها فهو يعرف معنى كلمة (قط) لأنه رأى حيواناً يفأيموء وتبرق عيناه في الظلام، وهو يعرف كلمة (حلو) لأنه تذوق الحلوى، والملحظة تلعب دوراً أساسياً في التعلم عن طريق الحواس.

2 - **تعلم المعاني الكلية (الألفاظ العامة):** فاتصال الإنسان بالعالم المحيط به يجعله يدرك الأشياء وصفاتها، ويميز بين شيءٍ آخر، ويطلق على تلك الأشياء أسماء يربطها بمحسوساتها، فتثبت تلك الأسماء ومدلولاتها في ذهنه، وهذا يؤدي بدوره إلى تعلم اللغة وهي التعبير المادي عن التفكير، فعندما نقول كلمة (إنسان) يكونقصد منها حيواناً مفكراً، وصفة التفكير هذه تنطبق على كل أفراد البشر من ذكور وإناث صغار وكبار رغم اختلاف ألوانهم وأشكالهم .

3 - **التعلم عن طريق الشرح والوصف:** مما لا شك فيه أن المعلومات أو الخبرات التي نكتسبها عن طريق الحواس ، محدودة ومن ثم أصبح لا غنى للإنسان عن الاطلاع القراءة والاستماع إلى خبرات الآخرين وتجاربهم ويتوقف فهم الإنسان وتعلمها لما يقرؤه أو يسمعه من شرح أو وصف على الصورة الذهنية التي تثيرها الألفاظ في عقله ، فإذا كانت هذه الصورة لها أصل محسوس من بخبرة الإنسان فإن التعلم يكون واضحاً وسريعاً ، أما إذا لم يكن للفظ أصل في عالم المحسوسات فإنه من الصعب تعلمه وفهمه ، وهذا واضح في الألفاظ الخيالية مثل الغول، فنحن ليس ب McDonalda استحضار صورة ذهنية لأنه لم يمر في خبرتنا المحسوسة ، ولكن الفاظاً أخرى مثل إنسان ، قطة ، مدرسة ، يمكن استحضار صورها الذهنية بسهولة لأننا نعرفها وندرسها.

4 - **التعلم عن طريق حفظ الحقائق وتذكرها:** إن قدرة الفرد على استحضار ما مر عليه من خبرات تتم عن طريق الذاكرة والتذكر من أهمها الوظائف العقلية الأساسية للتعلم وكسب الخبرات، وعملية التذكر ليست عملية واحدة في الواقع، وإنما هي ثلاثة عمليات: تحصيل، وحفظ، وتذكر. ففي

عملية التحصيل نكتسب المعلومات والخبرات، ثم تقوم الذاكرة باسترجاع ما سبق تحصيله من معلومات وهذا هو المقصود بالذكر، وتحتفل القدرة على الحفظ والتذكر من شخص لأخر، ولكن هناك شرطًا إذا ما توفرت تمكن الفرد من الحفظ الجيد، والشروط هي:

أ) ضرورة فهم معاني الشيء المراد حفظه، لأنه إذا كانت المعانى غامضة وصعبة الفهم، صعب بالتألي الحفظ والتذكر.

ب) ربط أجزاء الموضوع المراد حفظه ببطاقة، وربطه أحياناً بموضوع آخر يشبهه وإذا كان الموضوع غريباً وغير مألوف فإنه يمكن ربطه بموضوع مألوف.

ج) يجب أن يكون الحفظ ببطء وتمهل لا سيما إذا كان الحفظ المطلوب حرفياً، لأن السرعة في الحفظ تجعل من الصعب ربط المعلومات ببطاقة، كما أن سرعة الحفظ تؤدي إلى سرعة النسيان.

د) لابد من تكرار الحفظ الجيد حتى يثبت التعلم وتطول فترة التذكر للمعلومات والخبرات، والتكرار الموزع أفضل من المتصل، فمن الأفضل مثلاً تكرار حفظ قصيدة من القصائد على خمسة أيام من تكرارها خمس مرات في اليوم الواحد.

هـ) يجب محاولة التذكر أو التسميع أثناء الحفظ وهذا يتضمن من الشخص أن يستعيد ما قرأه من الذاكرة أثناء الحفظ أو بعده مباشرة، وهذا يمكن الشخص من الوقوف على أخطائه، وعلى النقط التي ينبغي له التركيز عليها فتدوين الملاحظات والنقاط المحددة عن الموضوع المراد حفظه يساعد على الحفظ الجيد وعلى ربط المعلومات وعلى سهولة تذكرها.

5- **تعلم المهارات الحركية** : المهارات الحركية التي يتعلمها الإنسان كالكتابة والرسم والأشغال اليدوية ومختلف الألعاب الرياضية، تحتاج هذه المهارات إلى كثير من الجد والمثابرة والتكرار حتى يتقنها الفرد ويؤديها بسهولة، وتعلم المهارات الحركية يبدأ بتركيز الانتباه وينتهي بالأمية.

٦- تعلم حل المشكلات: ان تعرّض الفرد لمواقف متعددة في حياته العادمة يجعله يتصرف أزاء بعضها بسهولة، بينما يقف حائراً في مواجهة البعض الآخر فمثلاً:

الشخص الذي يذهب الى السوق لشراء بعض الحاجات ووضع يده في جيده ليخرج محفظة نقوده فلم يجدها، وإن هذا الشخص تعرض لموقف سبب له الحيرة التي دفعته للتفكير في كيفية فقد محفظته، هل سقطت منه؟ هل تركها في البيت؟ أو هل سرقت منه؟ ثم يبدأ في ترجيح أحد هذه التساؤلات ومحاولة الإجابة عليها فمواجهة الإنسان للمواقف المعقدة هي التي تدفعه إلى التفكير.

- طرق التعلم :

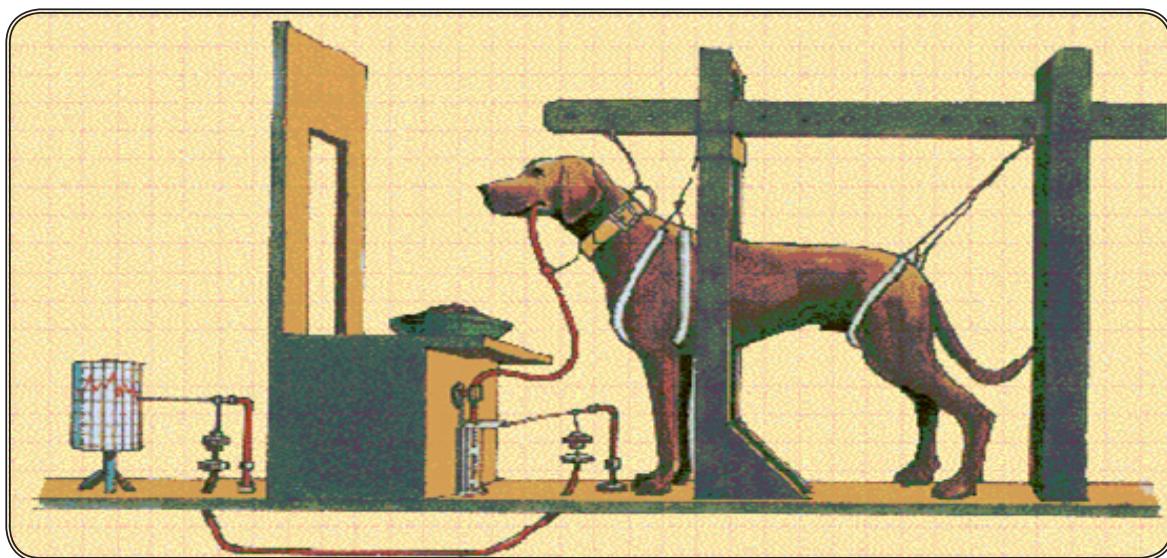
نظراً لأهمية التعلم بالنسبة للفرد والمجتمع، وتحقيقاً لتعلم أفضل، أهتم علماء النفس بدراسة طرق التعلم والأسس والقوانين التي يسير عليها، وقد حاولوا اكتشاف هذه الأسس بوسائل تجريبية سليمة، وقد توصل العلماء إلى عدة نظريات لتعلم نذكر منها:

- ١- نظرية الارتباط الشرطي .
- ٢- نظرية المحاولة والخطأ .
- ٣- نظرية الاستبصار .

أولاً - نظرية الارتباط الشرطي :

تعتبر نظرية التعلم الشرطي إحدى النظريات الأساسية لتفسير التعلم لدى الإنسان والحيوان، وقد وضعت هذه النظرية من قبل أحد علماء وظائف الأعضاء الروسيين (إيفان بتروفitch بافلوف) (1849 – 1936) الذي نال شهرة كبيرة من خلال أبحاثه التي قام بها في مجالات علمية مختلفة، ومن بين هذه الأبحاث: تجربته على الغدد الهرمية حيث أجرى عمليات جراحية على الكلاب .

يعتبر (بافلوف) العالم الفسيولوجي الروسي أول من تنبه إلى هذه الطريقة بعد أن أجرى تجاربه على كلب لدراسة جهازه الهضمي حيث ثبت بافلوف جسم الكلب وأطرافه ورأسه، ثم أجرى له عملية تشريرية بسيطة لتوصيل غدده اللعابية بأنبوبة زجاجية يستطيع من خلالها أن يقيس كمية اللعاب التي تسيل منه.



ومن هنا لاحظ (بافلوف)، في تجاربه الأولى أن لعاب الكلب يسيل بشكل متوقع عندما يتم تقديم الطعام إليه، ثم لاحظ أن اللعاب يسيل كلما رأى الطعام، أو شم رائحته وأخيراً لاحظ سيلان لعاب الكلب بمجرد رؤيته للشخص الذي يقدم له الطعام، وتمكن (بافلوف) من خلال ملاحظاته هذه التعرف على جانب مهم من جوانب التعلم سماه بالتعلم الشرطي الكلاسيكي، ثم أجرى (بافلوف) تجارب أخرى قدم في أحدها الطعام للكلبة مقترباً في نفس الوقت بصوت جرس، وكرر هذه التجربة نحو عشرين مرة توقف بعدها عن تقديم الطعام واقتصر على قرع الجرس فكانت النتيجة هي سيل اللعاب، وحتى يتم توضيح ما حدث وتفسيره نبسط هذه التجارب بالصورة التالية:

1- العملية الأولى:

- الطعام (منبه طبيعي) ← الكلب ← سيل اللعب (استجابة طبيعية).

2- العملية الثانية:

الطعام مصحوباً بصوت جرس.

- الطعام (منبه صناعي) ← صوت جرس (منبه صناعي) ← الكلب ← سيل اللعب.

3- العملية الثالثة:

- صوت الجرس ← الكلب ← سيل اللعب (استجابة شرطية).

الاستنتاج:

استنتاج (بافلوف) من تجاربها أن صوت الجرس وهو منبه صناعي اكتسب خاصية الطعام وهو منبه طبيعي. في احداث الاستجابة عند الكلب وهي وسيلة اللعب. ولكن هذه الاستجابة استجابة شرطية، بينما الاستجابة في حالة تقديم الطعام استجابة طبيعية، والذي جعل صوت الجرس يكتسب هذه الخاصية هو ارتباطه المتكرر بتقديم الطعام للكلب، وأن المنبه الصناعي يكتسب خاصية المنبه الطبيعي في احداث الاستجابة المطلوبة، وقد أجرى (بافلوف) وتعاونوه العديد من التجارب، وتوصلوا إلى نتائج تمت صياغتها في صورة مبادئ أو قوانين كان لها تطبيقات تربوية واسعة، ويمكن أن نلخص هذه المبادئ فيما يلي :

1 - مبدأ الاقتران: يعني مبدأ الاقتران أنه عندما يتكرر حدثان لعدد من المرات، فإن أحدهما مرتبط بالآخر، وعندما يحدث أحدهما لوحده (المثير) فإنه يتم تذكر الحدث الثاني (الاستجابة)، وتتجدر الإشارة إلى أن الاقتران ليس بالضرورة أن يتكرر لعدد من المرات، فقد يتم الاقتران من مرة واحدة، ويتم تفسير العديد من أشكال التعلم وفقاً لهذا المبدأ، فالطفل الصغير الذي **خبر** آلاماً نتيجة لحدث وقع له في الأرجوحة بالملعب، فإنه في المستقبل يرفض استخدام الأرجوحة مرة أخرى، ويبدو خائفاً من استخدام معدات أخرى بالملعب وهناك العديد من مظاهر التعلم التي يمكن تفسيرها وفقاً لهذا المبدأ.

2 - مبدأ التدعيم أو التعزيز: التدعيم أو التعزيز شرط أساسى للتعلم، ويقصد بالتعزيز أو التدعيم مكافأة الاستجابة التي يراد تكرارها في مواقف معينة، والاستجابة التي لا تكافأ لا يراد تكرارها، والتدعيم هو محاولة قوية الارتباط بين المثير الشرطي والاستجابة الشرطية، وقد بينت نتائج التجارب أن الاستجابة الشرطية لا ثبت، وتبقى، بل لا تكون إلا إذا اقترن المثير الطبيعي بالمثير الشرطي أو تبعه مباشرة مرات متتالية، ويتخذ التدعيم أشكالاً متعددة، وبالتالي فإن آثاره على التعلم تكون مختلفة، وقد يكون التدعيم في صورة ثواب أو مكافأة مادية أو معنوية، وقد يكون في صورة عقاب مادي أو معنوي، والأمثلة التي توضح التطبيقات العملية للتدعيم في مجال التعلم كثيرة ومتعددة ، فاللهم الذي تم مكافأته من قبل المدرس عندما يقوم بواجباته المدرسية بصورة صحيحة يميل إلى القيام بواجباته المدرسية في المستقبل بشكل أكثر دقة واتقاناً وبصورة منتظمة ، وبالتالي فإن المدرس يستطيع تطبيق هذا المبدأ على أوجه النشاط المختلفة التي يقوم بها تلاميذه في داخل الفصل أو خارجه .

3 - مبدأ الإطفاء: يقصد بالإطفاء هو احتجاب الاستجابة الشرطية أو التوقف عنها، وهذا المبدأ هو عكس مبدأ التدعيم، ويحدث الإطفاء إذا تكرر تقديم المثير الشرطي لوحده لعدد من المرات دون أن يتم تدعيمه أو دون أن يتبعه المثير الطبيعي . وقد لوحظ في التجارب التي أجريت على الكلاب أن سيلان اللعاب لديها يتضاءل إلى أن يختفي تماماً إذا ما تكرر تقديم المثير الشرطي (رنين الشوكة) وحده لعدد من المرات، وتطبيق هذا المبدأ في داخل الفصل الدراسي أو خارجه يتمثل في ضرورة استخدام المثير الطبيعي من آن لآخر حتى لا يحدث الإطفاء.

فالمدرس الذي يهدد طلابه المهملين بالعقاب (مثير شرطي) دون أن يعاقبهم فعلاً (مثير طبيعي)، فإن اهمالهم سيستمر، لأن التهديد وحده لا يؤدي إلى إطفاء (الاستجابة الشرطية) وهي الإهمال، هذه هي أهم المبادئ في نظرية الاقتران الشرطي أو نظرية التعلم الشرطي.

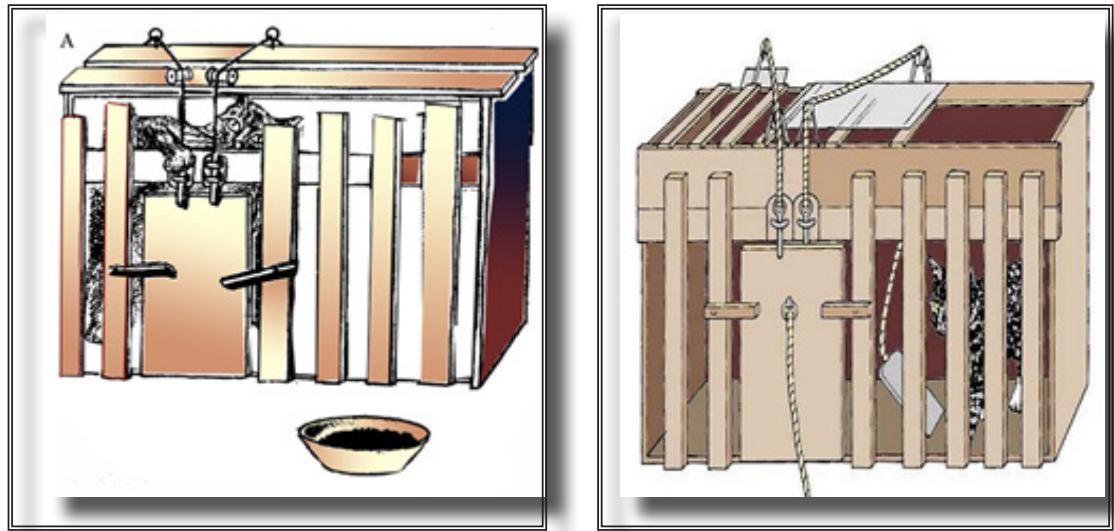
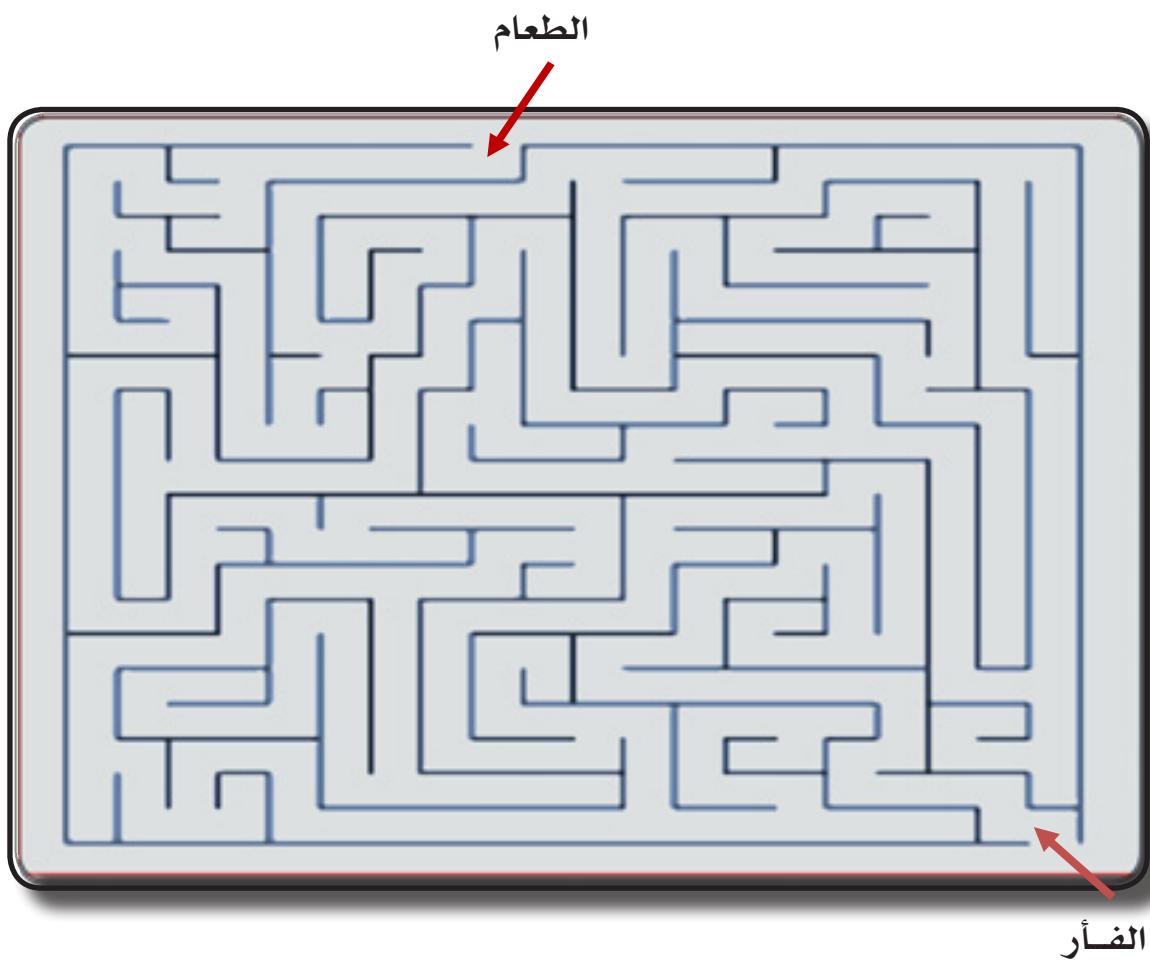
ثانياً - نظرية المحاولة والخطأ :

لاحظ علماء النفس أننا لا نتعلم جميع معارفنا ولا نكتسب كل خبراتنا عن طريق الارتباط الشرطي فقط، ومن ثم جدوا في البحث عن طرق أخرى للتعلم، فكانت نظرية المحاولة والخطأ التي اكتشفها العالمان (داشيل وثورندييك) بعد إجراء عدد من التجارب على الفئران البيضاء والقطط.

- منع (داشيل) الطعام عن فأر، ثم وضعه عند فتحة متاهة مليئة بالطرق المترعة ووضع في نهايتها طعاماً للفأر الجائع، اندفع الفأر محاولاً الوصول إلى الطعام، وببدأ يقوم بعدة محاولات مختلفة تمكن بعدها من الوصول إلى الهدف وهو الطعام، كرر (داشيل) التجربة على الفأر نفسه، فوجد أن محاولته الخاطئة قد قلت، بتكرار التجربة، ولاحظ أن الفأر قد تعلم كيف يتوجه مباشرة إلى الطعام دون تغافل أو خطأ.

- أجرى (ثورندييك) تجربة على قطة جائع وضعه في قفص مغلق، ولكن يمكن فتحه إذا ما وقعت يد القط على ساقاطة⁽¹⁾ فيه، وضع ثورندييك خارج القفص طعاماً وحاول القط داخل القفص عدة محاولات حتى يخرج ويصل للطعام، وكانت حركات القط في القفص تبدو عشوائية في اندفاعه وتقدمه تارة وتأخره تارة ثانية، ومدى يده خارج القفص تارة ثالثة، وبتكرار حركات القط ومحاولاته وقعت يده فجأة ومصادفة على الساقاطة، ففتح القفص وخرج القط، ووصل إلى هدفه وهو الطعام، وبتكرار التجربة ابتدأت أخطاء القط تقل، وتعلم في النهاية كيف يفتح الباب بسهولة بمجرد ما يوضع داخل القفص، والجدول التالي يوضح كيف أن تكرار التجارب والمحاولات أدى إلى قلة الأخطاء وتضاؤل الزمن المستغرق للوصول إلى الهدف، ونتيجة لتجارب (داشيل) و(ثورندييك) توصل العلماء إلى عدة قوانين لتفسير طريقة المحاولة والخطأ في حدوث التعلم .

(1): ساقاطة - يد حديدي صغير يفتح بها القفص



شورنديك وتجربة (القطط والقفص)

١. قانون التكرر أو المران :

وبمعنى أن الاستجابة تقوى بالمران والتكرار وتضعف بالإهمال المتواصل والإغفال، فلاحظ ثورانديك أن تكرار استجابة معينة للوصول إلى الهدف يؤدي إلى زيادة قوة هذه الاستجابة، ولا يعتبر ثورنديك هو أول من تكلم عن أهمية التكرار أو المران في عملية التعلم فقد سبقه إلى ذلك عالم النفس الأمريكي (واطسون) الذي ذهب إلى القول بأن الحركات التي تبقى وتحفظها الحيوان هي التي تتكرر كثيراً وهي الحركات الناجحة التي تحقق له هدفه، لذلك فالحيوان لا يكرر المحاولات الفاشلة.

التجربة	عدد المحاولات الخاطئة	الزمن المستغرق
الأولى	20	10
الثانية	15	7
الثالثة	8	3
الرابعة	2	1
الخامسة	-	-

وبتكرار المحاولات الناجحة يثبتُ السلوك عند الحيوان. والجدول التالي يوضح رأي (واطسون)، فالمحاولات الناجحة تكرر حدوثها ضعف المحاولات الفاشلة، وهذا ما أدى إلى تثبيت السلوك الجديد عند الحيوان.

التجربة	المحاولة الأولى	المحاولة الثانية
الأولى	فشل	نجاح
الثانية	نجاح	-
الثالثة	فشل	نجاح
الرابعة	فشل	نجاح
الخامسة	نجاح	-
السادسة	نجاح	-
السابعة	فشل	نجاح
الثامنة	نجاح	-

2 - قانون الأثر :

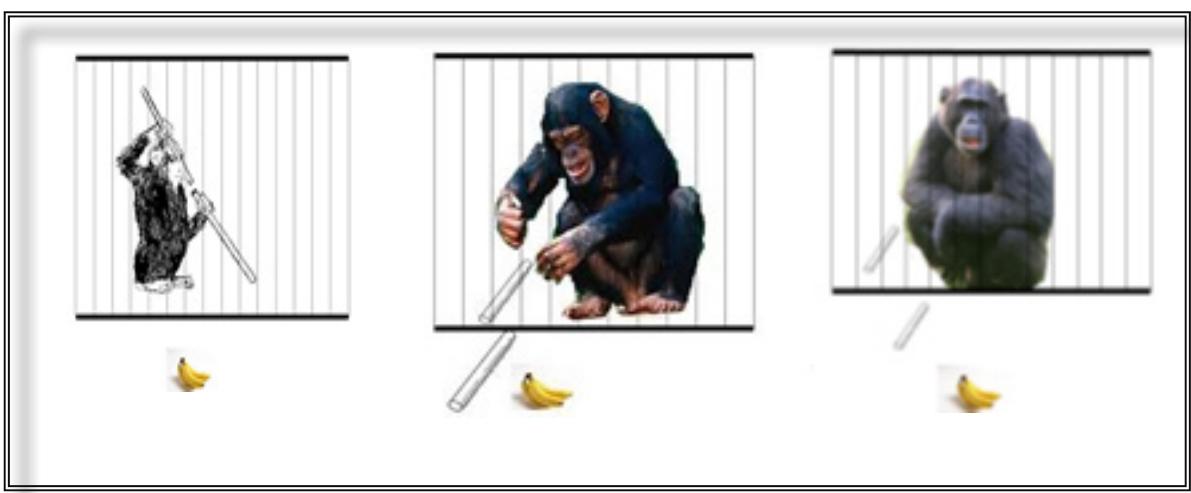
رأى ثورنديك أنه ليس من الضروري أن تتبع المحاولة الفاشلة محاولة ناجحة، وقال إن المحاولات الناجحة تشبع حاجة الحيوان، فيشعر بالارتياح، وبالتالي يميل إلى تكرارها بكثرة، وذلك عكس المحاولات الفاشلة التي لم تؤلم الحيوان ويحاول تلافيها فتقل ولا تبقى سوى المحاولات الناجحة التي توصل الحيوان لهدفه، فنظرية ثورنديك في التعلم تذهب إلى الأثر الطيب المرضي من شأنه أن يقوي الرابطة بين السلوك الجديد الصحيح وبين الحركات أو المحاولات التي تؤدي إليه.

٣- قانون التأهب والاستعداد :

فالكائن الحي ينجح في محاولاته وفي اكتساب سلوكه الجديد إذا كان في حالة من التهيؤ والتأهب للقيام بالعمل، وانعدام حالة التهيؤ والتأهب للقيام بالعمل يجعل المحاولات قليلة جداً إن لم تكن مدعومة، فإذا لم يكن القط جائعاً لما تحرك محاولاً الوصول إلى الطعام.

ثالثاً / نظرية الإستبصار:

رفض عالم النفس الالمانيان (كوفوكا) و (كلهر) تفسير التعلم عن طريق الارتباط الشرطي أو عن طريق المحاولة والخطأ، وانتهت تجاربهمما إلى أن أساس التعلم هو فهم الكائن الحي وإدراكه للموقف ككل وما فيه من علاقات تتضح له فجأة، وهذا ما يعرف بالاستبصار، وقد أجريت التجارب على حيوانات أعلى ذكاء من القطط والكلاب والفئران فاستخدمت القرود من نوع الشمبانزي في هذه التجارب، فوضع (كلهر) قرداً جائعاً في قفص، وعلق في نهاية القفص من أعلى موزة، وفي الحال حاول القرد أن يصل إلى الموزة التي لم تكن في متناوله، وقد وضع (كلهر) داخل القفص أيضاً صندوقين منفصلين يكفي وضع أحدهما على الآخر لكي يصل القرد للموزة وبعد عدة محاولات تمكّن القرد من الوصول للموزة .



• تجارب (كehler): (القرد - القفص - الموزة) :

أجرى (كehler) التجربة بطريقة أخرى حيث وضع بدلاً من صندوقين عصوين⁽¹⁾ صغيرتين منفصلتين يمكن توصيلهما ببعض عن طرق تجويف في أحدهما، وقد نجح القرد بعد إدراكه للفجوة في أن يصل العصوين ببعضهما ويسقط الموزة، وانتهى (كehler) من تجاربها إلى القول بأن التعلم لا يحدث بوساطة الارتباط الشرطي ولا عن طريق المحاولة والخطأ وإنما يحدث التعلم على أساس فهم الحيوان وإدراكه المفاجئ للعلاقات القائمة بين الأشياء والمواقف وهذا ما يعرف بالاستبصار.

وتوصل (كehler) إلى أن القوانين التي تحكم سلوك الكائن الحي أثناء تعلمه بهذه الطريقة هي كالتالي :

1- الإدراك الفجائي للعلاقات: فالكائن الحي وخاصة الإنسان لا يقتصر على إدراك الأشياء في صورة مبعثرة، بل يدرك أيضاً العلاقات القائمة بينها، وكلما كان مستوى ذكاء الكائن الحي عالياً كان إدراكه للعلاقات أسرع.

2- الإدراك الكلي أو لاً فالجزئي ثانياً: فالكائن الحي عندما يدرك شيئاً فإن إدراكه لهذا الشيء يكون في البداية إدراكاً اجمالياً كلياً، ولكن بعد التدقيق في الشيء يدرك تفاصيله أو جزئياته بشكل واضح.

3- النضج والخبرة: النضج العقلي شرط للتعلم، وهذا النضج لا يعني قدراعالياً من الذكاء وانعدام النضج يجعل التعلم مستحيلاً، وكذلك الخبرة السابقة تساعد على تعلم خبرة جديدة، فال موقف الجديد المراد تعلمه لو كان قد مر في خبرة الكائن الحي موقف شبيه به، فإن عملية التعلم تكون بسيطة جداً والجهد العقلي يكون قليل جداً، لأن الكائن الحي سيستعين بخبرته السابقة، وتتم عملية التعلم لدى الإنسان بهذه الطرق الثلاث في مختلف مراحل حياته، ولكن قد تغلب إحدى هذه الطرق في إحدى المراحل الثلاث التالية:

(1): عصوين - مثنى عصا أبي اثنان .

١ - الطفل المولود حديثاً يكون كتلة جسمية يحكمها جهاز عصبي، ويقوم بعض أنواع السلوك اللاإرادي، وبالتالي فإن كل ما يكتسبه من سلوك يتم بوساطة الارتباط الشرطي.

٢ - عندما ينموا الطفل وتبدو عليه بوادر التفكير فإنه يبدأ في تكوين سلوكه واكتساب خبراته عن طريق المحاولة والخطأ، إلى جانب طريقة الارتباط الشرطي.

٣ - أما نضج الإنسان عقلياً فإنه يكتسب خبراته الجديدة عن طريق الاستبصار إلى جانب المحاولة والخطأ والارتباط الشرطي.

ومجمل القول: أن تعلم الإنسان واكتسابه لخبرات جديدة يتم عن طريق تكامل هذه الطرق الثلاث.

أسئلة الفصل السابع

- س.1. ببين المقصود بالتعلم؟ تم تكلم عن أهمية التعلم.
- س.2. وضح فيما إذا كان التعلم قاصراً على الإنسان، ووضح إجابتك بالأمثلة.
- س.3. وضح الفرق بين التعلم والتعليم.
- س.4. تكلم عن شروط التعلم الجيد (بإيجاز).
- س.5. وضح أهمية تركيز الانتباه والتكرار في التعلم.
- س.6. اذكر أنواع التعلم، وتحدث عن احداها بالتفصيل.
- س.7. إلى أي مدى تعتبر الحواس وسيلة للتعلم؟ وكيف تؤدي الملاحظة دورها في عملية التعلم؟
- س.8. ما المقصود بالتعلم عن طريق حفظ الجيد؟
 - س.9. قل ما تعرفه عن:
 - التعلم عن طريق حل المشكلات.
 - تعلم المهارة الحركية.
 - أثر النتيجة في التعلم.
- س.10. توصل (بافلوف) إلى أن الارتباط الشرطي طريقة من طرق التعلم واكتساب الخبرات الجديدة، ناقش هذا القول موضحاً إجابتك بالأمثلة.

س11. تكلم عن القوانين التي توصل إليها بافلوف والتي تحكم الارتباط الشرطي.

س12. نتيجة لتجارب (دشيل) و (ثورندايك) أمكن التوصل إلى أن التعلم يتم عن طريق المحاولة والخطأ، وضح ذلك.

س13. تكلم عن القوانين تحكم طريقة المحاولة والخطأ في التعلم

س14. رفض (كهار) و (كوفكا) تفسير التعلم عن طريق الارتباط الشرطي أو عن طريق المحاولة والخطأ، وانتهيا من تجاربهم إلى أن أساس التعلم هو الاستبصار، وضح ذلك.

س15. هناك قوانين تحكم سلوك الكائن الحي أثناء تعلمه بطريقة الاستبصار أشرح تلك القوانين.

س16. وضح بأي طرق يمكن أن يتعلم الإنسان.

س17. قل ما تعرفه عن:

- الانطفاء التجريبي - التعميم والتخصيص - إدراك العلاقات الفجائية
- قانون الأثر - قانون التأهب والاستعداد .

س18. اذكر خبرة اكتسبتها (تعلمتها) وبين بأي الطرق تعلمتها.

بعض الراجمين المختار

- 1) يوسف مراد: علم النفس العام، دار المعارف بمصر.
- 2) يوسف مراد: أسس علم النفس.
- 3) أحمد زكي صالح: علم النفس التربوي.
- 4) مصطفى فهمي: مجالات علم النفس.
- 6) عبد العزيز القوصى وآخرون: اللغة والتفكير.
- 7) أحمد زكي صالح: التعليم أسلمه ونظرياته.

